AL-RAID

FORTNIGHTLY

REGD NO LW/NP 66

P.O. BOX 93 LUCKNOW (U.P.) INDIA

الكهنة الهندوس يواجهون مقاومة في المناطق المنبوذة في جنوب الهند ....

يواجه الكهنة الهندوس الذين يتوجهون إلى المناطق المنبوذة حيث إعتنق عدد كبير من المنبوذين ، الاسلام ، مقاومة عنيفة من كلا الجانبين من جانب الطبقات الهندوكية التي تدعى بشرف النسب ، و من جانب المسلمين الجدد ، و يفيد تقرير نشرته جريدة Hindustan Standard الصادرة باللغة الانجليزية في مدينة كلكوتا في ١٨ يوليو ١٩٨١م أن صوفي وشو شورا عندما وصل إلى علي Meenakshipuram على بعد ٢٥ كيلو من مدوراي حيث أسلم ثلاثمائة منبوذ ، قابله الناس بهتافات معادية ، و سأله جماعة من أفراد الطبقات العالية ماذا يقصد بهذه الزيارة؟ وما يجدي هذا المجهود الذي يقوم به لانقاذ على التمييز العنصري بعد أن أخفقت الحكومة الهندية فيه .

و قال له المنبوذون ، لانحتاج إلى مساعدتك و نصيحتك ، و علا الهتاف و ارتفعت أصوات متعارضة ، و قد زار سوامي قبل ذلك قرية مناكشي بورم حيث أسلم السكان جماعيا و حكى له المنبوذون سوء المعاملة التي كانوا يلقونها قبل الاسلام ، و قالوا له أنه كان لايسمح لهم بدخول المعابد و صرح له المنبوذون الذين إرتدوا حتى الآن أنهم أنفسهم يحترمون اعتناق الاسلام ، لأنهم يريدون أن يعيشوا بشرف و كرامة .

و وعدهم سوامي أنه سيبذل جهده لرفع الحواجز الطبقية و العنصرية و أن تفتح أبواب المعابد لسائر الطبقات فرفض المنبوذون عرضه ، و قالوا له تفتح أبواب المعابد اليوم ، و لكن ماذا تعمل بعد أن تذهب ، و قالوا له أن المسلمين يعاملونهم معاملة طيبة ، و قد ذاقوا الكرامة و المساواة بعد الاسلام .

و قد توجه إلى المنطقة وفد من الأحزاب المتطرفة قائلهم بأن الأموال تتدفق على المنبوذين ، لإغرائهم واستمالتهم إلى الاسلام و أن المهربين يتزعمون هذه الحملة ، و قد رفض زعيم هندوكي آخر ، و هو سوامي من زعماء حزب جناتا تهمة الإغراء المالي ، و قال أنه لم يجد أي مبرر لهذه التهمة .

وزير داخلية الهند يحث على تعزيز أجهزة الأمن في البلاد لمنع نشوب حوادث العنف الطائفي

وجه وزير داخلية الهند الدكتور ذيل سنك نداء إلى حكومات الولايات الهندية لتعزيز أجهزة الأمن للسيطرة على تدهور الوضع الطائفي في الهند . وكان الوزير الهندي يتحدث في مؤتمر كبار ضباط الأمن ، و رؤساء الباحثية في دلهي الجديدة ، و ندد بالعناصر الانفصالية ، و أكد أن الحكومة مصممة على مواجهة مهما كانت ذلك من ثمن .

و دعا وزير الداخلية ضباط الشرطة إلى مراقبة العناصر الغريبة و تحقيق خلفياتها ، و أشار إلى الاحصائيات الطائفية الدامية التي وقعت في بهار شريف و تحدث الآن في جيدرآباد قائلا إن هذه الحوادث تشير إلى موضح الخطر و نبرز أهمية اليقظة و الحذر ، و أضاف قائلا إن فعاليتنا و صلاحيتنا للعمل تتوقف على مراقبة أماكن الخطر الطائفي و نجاحنا فيه .

و صرح وزير الداخلية أن البوليس يتهم أحيانا بأنه يتخذ موقف التحيز و المحاباة في حالة نشوب الحوادث الطائفية ، و يميل إلى فريق ، و لذلك يجب على البوليس أن يتجنب الاعمال التي تثير التفكك ، و ينبت من موقفه أنه غير متحاز ، و إن مهمته الأولى هي إقرار النظام .

و تفيد التقارير الأخيرة أن موجة العنف الطائفي التي اكتسحت مدينة حيدر آباد بجنوب الهند قبل أسابيع و التي كلفت عشرات الأرواح ، قد جاءت الهند نتيجة لاجراءات وقائية متشددة .

رئيس وزراء جديد بماليزيا

أدى داتوك مهاجر محمد اليمين الدستورية كرئيس وزراء جديد لماليزيا بعد أن استقال داتوك حسين رئيس الوزراء السابق ، من منطقه نتيجة لتدهور حالته الصحية ، و قد تولى الدكتور مهاتير محمد أيضا رياسة الحزب الائتلافي الحاكمة القومية الملزية

عالم باكستاني يخترع كمبيوتر للخط العربي

إخترع الدكتور صلاح الدين جيدر و هو عالم باكستاني ، جهازاً مصغراً للخط العربي و باختراع هذا الجهاز الالكتروني لبث زيف الدعاوى بأن الخط العربي ، و القارسي لايساير الزمن و تعد سهل العالم الباكستاني نظام الآلات الكاتبة بالعلامة العربية ، و من خصائص الكمبيوتر الذي إخترعه العالم الباكستاني أن الآلة الكاتبة العربية تتحول إلى آلة كاتبة إنجليزية بتغيير بسيط ، و صرح العالم الباكستاني إنه في السابق كان لايمكن كتابة الآية القرآنية بشكلة ، و قد أمكن بواسطة هذا الجهاز كتابة الآيات القرآنية مشكلة

و أضاف السيد حيدر أن هذا الاختراع يمكن صنع جهاز تيلي برنتر عربي إنجليزي يقوم بالارسال بالغين و يشتمل هذا الجهاز على أكثر من مائة حرف ، و عدد و حركة .

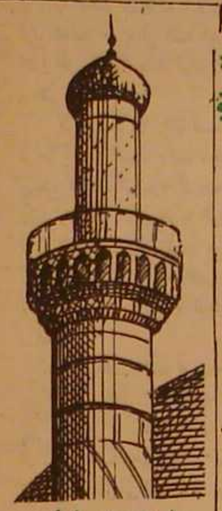

المستر ديسائي يعيد إدانة الإتحاد السوفيتي بتكفير الجو

المارشال الجوي لال يقول: إن الهند تملك قنبلة ذرية

صرح المارشال الجوي لال : إن الهند في الواقع تملك قنبلة ذرية و يجب عليها أن تقوم بتطوير جهازها الحربي بموجب التكنولوجيا الذرية ، و صرح المارشال الجوي في مقال أنه يقدر أن الهند تملك كل إمكانيات انتاج القنبلة الذرية ، بل أنها تملكها منذ ١٩٧٤ حيث أجرت الهند تفجيراً نووياً في بوكهران في ولاية راجستهان .

حفلة غداء في السفارة العراقية يدلي الجدرة

أقام السفير العراق السيد فاضل البزاوي في ١٦ يوليو ١٩٨١ م ١٣ رمضان ١٤٠١ه حفلة غداء في دلهي الجديدة احتفالا بعيد الثورة العراقية ، و اشترك في الحفلة كبار المسؤلين في وزارة الخارجية الهندية و عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي كما أقامت رئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي قبل أيام حفلة أفطار بمناسبة رمضان المبارك إشترك فيها عدد كبير من الزعماء المسلمين ، و القادة ، و أعضاء السلك الدبلوماسي من البلاد الاسلامية

المسلمون أكبر أقلية في بريطانيا

حل الاسلام محل اليهودية كأكبر دين بعد المسيحية في بريطانيا ، و يبلغ الآن عدد المسلمين في بريطانيا ، و هم يتجذرون من أصل باكستاني ، و هندي و بنجلادشي حوالي مليون و نصف مسلم ، و قد كان عدد اليهود قبل سنوات ، أكثر من أربع مائة ألف ، فكانوا يشيرون أكبر أقلية في بريطانيا يتبعي نصف عدد المسلمين في بريطانيا إلى باكستان ، و بنجلادش و يبلغ عدد المسلمين القادمين من الهند حوالي مائة ألف و معظمهم من ولاية كجرات ،

و كان أول فوج من المسلمين الذي دخل إلى بريطانيا من اليمنيين الذين دخلوا بريطانيا في عام ١٨٩٩ و بمساعيهم انتشر الاسلام في البريطانيين

كتم الغيظ :

قال عليه الصلاة والسلام : « ما يجرع عبد في الدنيا جرعة أحب الى الله من جرعة غيظ ردها بحلم او جرعة مصيبة ردها بصبر » .

وقال عليه الصلاة والسلام : اقرب ما يكون العبد من غضب الرب اذا غضب .

ثلاثة لا يستجاب لهم دعاء

قال عليه الصلاة والسلام : ثلاثة لا يستجاب دعاؤهم : اكل الحرام ، مكثر الغيبة ، من كان في قلبه غل او حسد للمسلمين .

رئيس التحرير: داعي رشيد الندوي

مساعد رئيس التحرير: محمد الرابع الحسني الندوي

سكرتير التحرير: سعيد الأعظمي الندوي

العنوان: إدارة الراشد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
AL-RAID NADWA - P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

الاشتراكات السنوية
بالبريد العادي: في الهند ٢٥ روبية، في الخارج ٣ جنيهات
بالبريد الجوي: في الخارج ٦ جنيهات

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة دار العلوم ندوة العلماء، وجي كي اف ت دهلي

٢٨٥٢
١٤٢٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

« الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ★ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ★ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ★ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ★ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ★ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ★ »

(سورة البقرة ١٩٧ - ٢٠٢)

الرائد

السنة ٢٣ — العددان ٤-٥ — ١٥ شوال - ١ ذي القعدة ١٤٠١ هـ / ١٧ أغسطس - ١ سبتمبر ١٩٨١م

الافتتاحية :

أوقفوا هذه الدوامة من الإعدام والاغتيال

إن كنت ممن يرون في قائد الثورة الاسلامية الايرانية الأعظم آية الله الخميني رجلا معصوماً عصمة الأنبياء لا يجوز فيه الانتقاد لأن ما يأتي به النبي يكون من وحي ربه ، أو كنت ممن لا يستخدمون عقولهم في دراسة الأحداث والأخطار ليقبت ساكتا عن التساؤل عما يجري في إيران بعد الثورة التي قام بها الزعيم آية الله الخميني ، ولكن الأمر ليس كذلك ، و لهذا أترك السكوت على الأحداث ، لأنها بلغت إلى حد الخطورة ، وهذه الخطورة ليست مقصورة بفكرة الثورة الاسلامية وحدها ، ولا بجانب محدود من جوانب العالم الاسلامي بل إنها تمس العالم الاسلامي كله ، لأنها تمس الاسلام و سمعة الاسلام لأنها تتصل بالهتاف الذي يرفعها القادة في إيران في كل آن ، هتاف كلمة الاسلام ، هل هذه الأحداث تستحق السكوت ولا يوجد لمنع هذه الدوامة من الاعدام و الاغتيال تدبير ، إعدام من جانب زعماء الثورة لأعيان المواطنين بالتوالي و الاستمرار ، و رد فعل من جانب آخر في صورة اغتيالات فظيعة ، وفي نتيجة كل ذلك سوء السمعة في كل مكان سوء السمعة للاسلام و المسلمين لا لايران وحدها ، لأن الثورة الايرانية ربطت نفسها بالاسلام وربطوه بصيلتهم ربطاً ، و جروه وراء عجلاتهم جراً فهو يستحق إذن كل ما يستحقونه على عجلاتهم من سوء الظن و التشهير ، الاسلام الذي كان يستحق أن يقدروه بمهجهم و أرواحهم من أن يلحقه عيب أو سوء ظن أو يصيبه شر من اجراء مشبوه أو غير لائق بمكانته السمحة الكريمة لتكون كلمة عالية وثيق سمحة طيبة ، و يكون تأثيره على النفوس عظيماً كان عليهم أن لا يقحموا كلمة الاسلام في كافة خطواتهم السياسية التي تتسم جبنا بالتسرع و تتسم جبنا بالعاطفة و تتسم جبنا بالعصبية المذهبية ، و تتصف جبنا بالمصالح الشخصية ، فاسم الاسلام يستحق أن يكون فوق الشبهات صحيح أن أعداء الاسلام يعادون بآثار هذه السياسة وادعين مرتاحين ، فلا شور في نفوسهم الفتنة ولا يتحرك في نفوسهم الغضب ، و يبقى أبناء الشعب كلهم على المحبة و الوئام والثقة و الانسجام ، كيف يا ترى ؟

و لماذا هذه الاعدامات قبل بلغ العجز بالقادة الايرانيين الاسلاميين عن الأخذ بوسائل أخرى لكف الشرور التي ينفذها أعداء الثورة مع الثورة ، ثم من هؤلاء الذين رأب قادة الثورة الاسلامية الايرانيه في إعدامهم هل أمريكيين أو كانوا إسرائيليين ؟ كانوا من أبناء إيران المواطنين لها مهما كانوا واقعين في الشر و العداء ، الا يمكن أن يتم إصلاح .

و نصف سنة ، قبل يجلس المصابون بآثار هذه السياسة وادعين مرتاحين ، و لكن ذلك لا يجوز أن تسير الثورة المنسوبة إلى الاسلام أيضاً على خطط الظلم و الارهاب ، هذه الاعدامات التي خطت جانباً كبيراً من عمليات الثورة الايرانية المدعوة بالثورة الاسلامية هل يوجد لها نظير في حياة الرسول عليه السلام و خلفائه و اتباعه الأبرار؟ و هل تتفق سياسة الاعدامات مع ما قام به الرسول عليه السلام عندما فتح مكة - و تمكن على رقاب أعداء الاسلام الاشداء المدين الاسلامي ؟

ثم ماذا كان يتوقعه أولياء الثورة الايرانية بعد السياسة الاعدامية و الارهابية التي يواصلونها منذ سنتين

إن الذي يجري في إيران لا يجوز أن ينسب إلى الاسلام ، فان الاسلام بريء من سفك الدم بهذه الغزارة ، إنه يحذر وسائل الدعوة ويؤثرها على الوسائل الأخرى ، ولا يلجأ إلى الأخذ بوسائل العنف و القتل إلا كالمسلة الجراحية التي لا بد منها ، وليس حتى المسلة الجراحية أن تقطع كل يوم جزءاً من أجزاء جسدك ليبقى عندك بعد قليل وحده ، فهل يبقى القلب بدون الجسد ، فكروا يا أصحاب العقول ! إننا نخاف من أن تكون الثورة الايرانية الاسلامية قد بدأت تحتر بالاسلام و بالتاريخ الاسلامي أكثر من أن تنفعه ، فاذا لم يستطع أنصار الثورة في إيران أن يتقذوا ثورتهم من سوء السمعة أو الهزيمة فلا أقل من أن يتقذوا الاسلام الذي ربطوه بها من سوء السمعة و المقت ، إن الاسلام يجب أن يكون أسمى من كل سوء ومن عاقبة السوء ، فانا نخاف من أن غلبة زعماء الثورة إن زالت من إيران بعد هذه الأحوال يزول معها الدين الذي ربطوه بها و لأنه صار مقروناً بها و شدوه إليها بحيث لا يمكن أن ينفصم عنها .

سيد أبو الحسن الندوي

المجد فرصة لإشعال جذوة الإيمان في عاطفة الحب

لقد قدر الله لهذه الأمة الخالدة أن تعيش في بيئات مختلفة في أقاليم كثيرة وتجتاز بأدوار كثيرة جداً من حرارة و قوة ، و جمود و خمود ، و ضعف و قسوة و مصارعة و مقاومة و إفرازات مادية و سياسية و تقدم في الحضارة و المدنية و توسع في المال و المادة و ضيق و ضنك و بذخ و ترف و عسر و يسر و شدة و رخاء و تسلط عدو قاهر و ملك جائر ، و كانت الأمة في ساحة دائمة إلى إشعال جذوة الايمان و إثارة عاطفة الحب و الحنان و إعادة الوفاء و الولاء في سائر الأجواء و الأصقاع لجعل الحج ربيعاً تورق فيه أغصان هذه الشجرة الخالدة كل عام و تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها و تكتسي فيه هذه الشجرة العالية لباساً جديداً نقياً غضاً طرياً و جعل مكان الحج ، الذي قضى الله أن لا يخلو في أشد أيام هذه الأمة و أحلكها من الزمانين المخلصين و من الصالحين المقربين و من الدعاة المرشدين و من الداعين المتبتلين و من الحاشدين المبتهلين الذين يملأون الجو ، حماسة و حفوفاً فتخرق القلوب القاسية و تخشع النفوس الناصية و تفيض العيون الجامدة و تلتهب المشاعر الخامدة ، و يتشكهرب الجو فيشعر المسلمون الذين جاؤا من كل صوب بعيد و فج عميق ، بطهارة ، فتزهر القارعة و يأخذون زاداً من إيمان وحب و حماسة يعودون عليه في حياتهم الباقية و يقاومون به كل ما يواجهونه من إغراء و تمويل و تخويف و تزيين و يشركون في هذا الزاد إخوانهم المسلمين الذين قعدهم الفقر و الضعف أو المرض أو العدو ، و هكذا يجري هذا التيار الكهربائي الايماني في جسم هذه الأمة المبشرة في الآفاق فينعم الجاهل و يقوى الضعيف و يتحمس الخامد .

المشورة للمتزوجات

حول الكعبة المشرفة

للأستاذ الشاعر محمد المجذوب

بحر من الظلم لا يحصى له عدد ... فيه من الأبحر الأمواج والزبد

يطوف بالبيت سيلا لا انقطاع له ... اذا مضى سيد منه أتى سيد

تسري شراعته في الأفق لاهية ... لكل شيء سمة تشوان برنسه

يكاد في قعرها الأجساد من لهف ... يحيلها الشوق أنوارا متقدة

يا رب ! أنشودة الأرواح تعزفها ... هنا القلوب فيا لله ما النشيد ؟

والدمع من لذتها عفو ، فلا خجل ... يكفكف جرعته الحسرى ولا جلد

تذكرت شاتها يوم الحساب ، وقد ... سوفت الى العرض لا دون ولا سند

تود لو أنها في الأرض ما وجدت ... ولا الم بها سأل ولا وأد

قد شرحت رب نفسي غير سائلة ... سوى النجاة وقد أودى بها الكمد

يذكي لواعجها طيف القلوب هنا ... فتشتد تصعر غير الهول يشتد

وتشتفي نفحات العفو من كثب ... فتستقر سعيد اللوعة الكمد

والنفس في غيرة النجوى قد انطلقت ... من أسرها نفحت روحا ولا جسد

شفت فما يتراءى في بصيرتها ... سوى الملك الذي قد عانقها الخلد

فيا لها خلوات من فيوض هدى ... فيها تجلى على ذاك الوجود سنا وقد

فيا شيخ سماها الأمين الرضى ... وأنعته بغير رضاه سر الواحد الصمد

الإسلام والمسلمون فى أستراليا

د. على حـــديدى

[illegible]

القارة المعزولة

[illegible]

نقطة تحول

[illegible]

المرحلة الثانية

[illegible]

من الهند وافغانستان

[illegible]

رواد مسلمون

[illegible]

كلمة الرائد :

أدواء أم موضات ؟

من صفات المسلم الهامة الحياء، وهو شعبة من شعب الايمان الكثيرة، و لهذه الصفة تأثير فى الحياة عميق، و عليها يتوقف الحفاظ على الدين و الأخلاق و المروءة، و بها يستحق المرء الثناء عليه، و الثقة و الاعجاب به من غيره، ومن أجلها يتمكن من بناء سيرته والتظاهر بسلوك جميل، وحسن المعاملة والمعاشرة مع الناس.

و نظرة نجيلها على الأمم و الشعوب التى برزت على ساحة المجتمع بقوة، و أثرت فى نواحى الحياة المتعددة أعمق تأثير، و لكنها ما لبثت أن ذابت و ذبلت، و قضى عليها بالزوال أخيراً. تؤكد لنا أن هاتيك الأمم و الشعوب رغم تعمقها فى الحضارة و الثقافة، و العلوم و الصناعات ظلت بعيدة عن صفة الحياء، و عاشت حتى فى حياتها الخاصة كذلك وقحة، خلعت لباس الحياء و الاحتشام، و رضيت بالتجاهر بالفواحش والمجون والاستهتار، فماتت فيها الغيرة على الأعراض، و الأخلاق، وفتنت بزهرة الحياة الدنيا التى لم تدم عليها لذاتها إلا أياماً قليلة، ثم إنها زالت مع زوالها.

بالعكس من ذلك فان الأمة التى حافظت على الحياء، و تمسكت بالغيرة على الحرمات، عاشت سعيدة الحال، حظية المكانة، و تمكنت من أداء جلائل الأعمال، و لوامع الخدمات ما يعجز عنه الأمم ذات القدرات الهائلة و الامكانيات الواسعة، تلك هى الأمة التى غيرت مجارى الأمور و وجهات التاريخ، و حلت للعالم كله نموذجاً رائعاً.

و مع مضى الوقت و ضعف المسلمين فى النواحى العلمية و الخلقية، و إعجابهم ببريق الحضارات الزائفة، و بالمادية الرعناء التى صبغت الحياة بصبغة مادية خالصة، بدأ المجتمع الاسلامى يتجاهل عنصر الحياء، ويحل محله ألوان عديدة من أدواء أخلاقية كالوقاحة، و الجراءة على نقض قوانين الآداب، و كالأثرة، و الانتهازية، و أصبح المسلم حتى فى جو إسلامى خالص يرفض القيم المثالية، و يقبل على امور تتنافى مع إسلامه، فعلى سبيل المثال انتشر اليوم فى مجتمعاتنا بوجه عام داء نكران الجميل، و كفران النعمة، ذلك أن الرجل إذا أحسنت إليه فى مناسبة من المناسبات المهمة، و قدمت له مساعدتك يوم كان بأمس حاجة إليها، و لما أغناه الله عنك فى يوم من الأيام، تراه يتمرد عليك، ويحط من قدرك ويعارضك فيما تكون فيه بحاجة إلى تأييده، بل وطالما يعاديك، و يتمنى لك سوءاً، و يضمر لك حقداً، لمجرد أنك كنت قد أسديت إليه منه يوم عسرته، و فقره، و حاجته.

رأينا أن الرجل المسلم الذى كانت لك عليه أياد نقية، لم يشكرك بعد ما انتهت حاجته و تحققت غايته، و ربما واجهك كأنك أسأت إليه، و أصبته بأضرار بالغة، وهو لا يستحى بما إذا هددك بالسوء، أو أشهر فى وجهك السلاح أو أساء سمعتك على أقل تقدير.

هذه ليست افتراضات فحسب، و لكنها تجارب نجتازها كل يوم، بل وكل ساعة، وأصبح هذا الأسلوب فناً من الفنون، يعتبر من لا يتقنه ناقصاً أو أحمق، و الناس يضحكون عليه، و يرثون له، و يعدونه ممن رفع عنهم القلم.

يمثل هذا الأسلوب الوقح يمثل كثير من إخواننا و شبابنا، و ذلك إن دل فانما يدل على الخلاعة و الاستهتار و جفاف ماء الحياء فى العيون، وعلى أن عنصر الحشمة لا يزال يذوب و يفنى.

و مع ذوبان عنصر الحياء الأساسى فى حياتنا و مجتمعاتنا نشأت مشكلات و خلافات، و عداوات و حزازات، تتجلى آثارها فى كل مكان، و تظهر نتائجها السيئة فى كل بلد ومجتمع، و فى كل طبقة و مجموعة. ذلك لأن الرجل إذا لم يستح فيصنع ما يشاء.

ألسنا نشاهد هذا الصنيع ليل نهار.

فهل من يعتبر بالأثر الخالد الذى جاء فيه « إذا لم تستحى فاصنع ما شئت ».

سعيد الأعظمى الندوى

يجب أن يمثل البلد الأمين الحياة الإسلامية والمجتمع الإسلامى المثالى فى كل زمان

سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى

ولما كان الحج عرضة سنوية للملة، يلتقي فيها المسلمون على صعيد واحد من العقيدة والعاطفة والغاية، في جو ديني رباني، وفي محيط روحي ايماني، يستمدون منه قوة جديدة وروحا جديدة، ويصححون ما وقع في عقيدتهم من انحراف، وفي عاداتهم وشعاراتهم من فساد، وما اعتراهم من زيغ أو وهن بتأثير الحضارات والفلسفات العجمية الاجنبية، وتقليد الشعوب والامم التي تجاورهم، أو يعيشون فيها، ويستطيعون أن يردّوا كل شيء الى أصله، وأن يستقوا الدين من منابعه الصافية الأصيلة؛ وجب بحكم العقل والمنطق، وبحكم روح الاسلام وحكمة الحج، أن يظل البلد الامين الذي يقع فيه الحج، ويدور حوله أمينا للحياة الاسلامية الصافية الاصيلة، يصور الحياة الاسلامية بجميع جوانبها ومزاياها ومظاهرها، حتى يلمسها ويتذوقها كل وارد اليه مهما قصرت اقامته وقلّت معرفته، لأن الله قد قضى أن يكون هذا البلد مركز الحج الى آخر الزمان، ومثابة للمسلمين من جميع أنحاء العالم في كل سنة، يفدون اليه، وهم مؤمنون بحق بأنهم يقصدون بلدا هو معدن الطهر، ومولد الدين وعاصمة الاسلام الروحيّة، وكل ما يشاهد ويسمع في جوانبه هو حجة للمسلم الغريب الذي يعيش بعيدا عن مهد الاسلام، وليس بعد عمل أهل مكة والمدينة حجة عند عامة المسلمين « وما وراء عبادان قرية ».

وهذه الطبيعة البشرية التي لا نستطيع أن نتغلب عليها بمنطق أو دليل، أو خطابة أو بلاغة، وهو الاحتجاج بعمل أهل المركز زعيم لدين أو حضارة، وهو العرف الذي جرى في مجال اللغة والآداب، والحضارة والفقه، فكانت لغة قريش ثم لغة البادية العربية، هي الحجة في اللغة العربية، ومناهج كلامها ولهجاتها. وكان عمل أهل المدينة حجة في مذهب كبير من المذاهب الفقهية الاسلامية(١)، وظلّ عمل أهل قرطبة حجة عند كثير من فقهاء المغرب عندما كانت في أوجها العلمي الثقافي، وكانت مجمع العلماء والقضاة، واحتجّ الناس قديما وحديثا بعادات عاصمة البلاد ومركزها الحضاري، وتنافس الناس في تقليدها، ورأوا فيها المثل الكامل، والقدوة في الحضارة والأناقة والظرف، ودعاة الاسلام وزعماء الاصلاح يلقون صعوبة ومحنة، اذا احتجّ الحجّاج بما قد يشاهدونه ويسمعونه في مركز الاسلام ومهبط الوحي؛ مما لا يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية أو آدابها، ويصعب ازالتهم عن ذلك.

يجب أن يبقى « البلد الأمين » محتفظا بطراز خاص، والحج بروح الجهاد والتقشف :

وجانب أدق من هذا، وهو أن يبقى هذا البلد الأمين – على مرّ العصور والأجيال، ورغم تطورات المدنية ومرافق الحياة في العالم – محافظا على شيء من البساطة والطبيعة، وعلى شيء من التقشف، ويتذكّر فيه الوافدون من أنحاء العالم، الجوّ الذي كان المسلمون الأولون يقضون فيه مناسكهم، ويشعرون بشعورهم، أو قريب من شعورهم، ويشعرون بانتقال من عالم الى عالم، ومن جوّ الى جوّ، ومن حياة الى حياة، فانّ هذا الشعور يحدث في النفوس تغلبا على الماضي، واستعدادا لتلقي شيء جديد، وفرحة روحية لا يشعرون بها في مكانهم، أما اذا بقي البيت وحده، والحرم وحده على قدمهما، وتغير كل شيء حولهما، وأصبح البلد الامين وما جاوره من البقاع قطعة من أوروبا أو أمريكا، وحلت المدنيّة الغربية بخيراتها وشرورها، وبأصولها وفضولها، وأصبح الحاج الذي وصفه لسان الشرع « بالشعث التفل » يتقلب في أعطاف المدنية والنعومة، وينتقل من راحة الى راحة، ومن تنعم الى تنعم، ومن حديث الى أحدث، فانه لا يشعر بشيء جديد قوي يحدث في مشاعره انقلابا، ويشحذ شحذا روحيا.

ولذلك اعتبر الحج صنو الجهاد، وقد روى البخاري عن عائشة مرفوعا: « أفضل الجهاد وأجمله حج مبرور » وعنها قالت، « قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال : لكن أفضل الجهاد حج مبرور »، وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول : « شدّوا الرحال في الحج، فانه أحد الجهادين »، واذا تطورت مكة تطورا جذريا، واقتبست من الحضارة الغربية جميع مرافقها ووسائلها، وتوفرت للحج جميع أسباب الراحة والتنعم التي لاتوجد الا في العواصم الغربية الكبرى، شعر الحجاج بشيء من الفراغ الروحي، وبشيء من الجفاف، وبانحطاط ملموس في فوائد الحج، وآثاره في النفس والحياة.

التشريعات الحكيمة لزيادة فائدة الحج، وتقوية أثره في النفس والحياة :

وقد هيأ الوحي الالهي والتشريع السماوي للحج جوا يثير الجدّ والقصد، وينبّه النفس والفكر، ويحوطه بسياج من العبادة والروحانية والقدسية، فانه كان في أكثر الاحيان رحلة طويلة، وانتقالا من بلد الى بلد يمر فيه الحاج بيقاع مختلفة، وأجواء متنوعة، وفلاةٍ وملاء، وشواغل وصوارف قد تقصر فيها المدة وقد تطول، ويدخل في بلد جديد، ويختلط بأقوام وطبقات كثيرة، ويخرج النساء مع الرجال، وفيهم الشيوخ والشباب، وقد تجتمع أفراد الأسرة أحيانا، ويكون الرجل مع زوجه وأهل بيته، وكل ذلك خليق بأن يفقد الحج روعته ومهابته وقدسه، وروح العبادة والجهاد فيه، وتصبح هذه الرحلة كأي رحلة عادية طبيعية، أو الاقامة في مكة، والتنقل في مواضع المناسك كأي اقامة في أي بلد.

لذلك أضفى التشريع على الحج لونا لا يزول، لونا من الجدّية والقدس، وحاطه بأسوار وخنادق عديدة، جعلته بعيدا عن الغفلة والذهول، والعبث والفضول، وله في ذلك تشريعات دقيقة حكيمة، كانت كفيلة بأن يبقى الحج عبادة عميقة الأثر في النفس والحياة، وركنا من أركان الاصلاح والتربية، ووسيلة قوية للتقرّب الى الله.

منها : أنه جعل ركنا من أركان الاسلام الاربعة، وفريضة على من استوفى شروطها، لا يقبل الله عنه صرفا ولا عدلا، فقال تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا، ومن كفر فانّ الله غنيّ عن العالمين »(٢)، وقد روى الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه رفعه : « من ملك راحلة وزادا يبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا، وذلك أن الله تعالى يقول: « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا ». وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأنّ محمدا رسول الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا »(٣).

وقد نوّه لسان النبوّة بفضل الحج ومكانته عند الله، وأكثر من بيان فضائله ←

(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا »، ولكان له وضع غير هذا الوضع ومكان غير هذا المكان الفاضل الثاني.

بأنها هي التي تثير في النفس الشوق والرغبة ، وتبعث الايمان والاحتساب ، فلا قيمة لعمل أو عبادة حتى تقترن بهما ويكونان هما الباعثين على اتيانها ، فقد روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا : « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » ، وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه(٥٥) » وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس لحجة مبرورة ثواب الا الجنة ، وما من مؤمن يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه(٥٦) » ، وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة(٥٧) » وسئل النبي صلى الله عليه وسلم : « أي العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور »

ومن هذه التشريعات الدقيقة الحكيمة «المواقيت» التي تثير في الحج شعورا جديدا ، ويقظة فكرية روحية ، فيعرف أنه دنا من الحضرة الملوكية ، ودخل في حدودها المحمية المقدسة ، فلولا المواقيت لاقتحم الحجاج الحضرة المقدسة ، وهجموا عليها كما يهجم الجهال الأجلاف على حضرة الملوك وعتبة السلاطين ، فيقابلون باستنكار وجفاء ، وطرد واهانة ، وقد أحسن شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي ببيان حكمة المواقيت ، وسر تشريعها وتعيينها للقاصدين من جهات مختلفة ، قال :

« الأصل في المواقيت ، أنه لما كان الاتيان الى مكة شعثا تفلا ، تاركا لغلواء نفسه مطلوبا ، وكان في تكليف الانسان أن يحرم من بلده حرج ظاهر ، فان منهم من يكون قطره على مسيرة شهر وشهرين وأكثر ، وجب أن يخص أمكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ، ولا يؤخرون الاحرام بعدها ، ولا بد أن تكون تلك المواضع ظاهرة مشهورة ، ولا تخفى على أحد ، وعليها مرور أهل الآفاق ، فاستقرأ ذلك ، وحكم بهذه المواضع ، واختار لأهل المدينة أبعد المواقيت ، لأنها مهبط الوحي ومأرز الايمان ودار الهجرة ، وأول قرية آمنت بالله ورسوله ، فأهلها أحق بأن يبالغوا في اعلاء كلمة الله ، وان يخصوا بزيادة طاعة الله ، وأيضا فهي أقرب الاقطار التي آمنت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخلصت ايمانها بخلاف جزائي والطائف واليمامة وغيرها ، فلا حرج عليها(٥٩) » .

ومنها : « الاحرام » الذي ينبه في الحاج الشعور والانتباه ، ويكون حارسا له عن الغفلة والذهول ، وينبهه الى أنه مقبل على أمر عظيم ، وأنه قاصد للحضرة الملوكية ، والى أنه تجرد مما كان فيه من مظاهر جوفاء وشارات زائفة ، وأبهة مصطنعة ، فيصير هذا الاحرام كالتحريمة للصلاة تنقله من جو الى جو ، ومن حرية وانطلاق الى تقيد وارتباط ، يقول شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي رحمة الله عليه :

« اعلم ان الاحرام في الحج والعمرة بمنزلة التكبير في الصلاة ، فيه تصوير الاخلاص والتعظيم وضبط عزيمة الحج بفعل ظاهر ، وفيه جعل النفس متذللة خاشعة لله بترك الملاذ والعادات المألوفة وأنواع التجمل ، وفيه تحقيق معاناة التعب والتشعث والتغبر لله(٦٠) » .

وكذلك شرع للخروج من الاحرام والتحرر من قيوده وأحكامه طريقة ظاهرة ، تثبت في النفس الشعور ، ولا يصعب اتيانها ، فلا يخرج الحاج من احرامه فلتة أو مفاجأة ويتمتع بالمباحات ، الا بعمل ظاهر ، وقصد وارادة ، كما لا يخرج من صلاته الا بالتسليم ، وهو الحلق ، يقول شيخ الاسلام أحمد ابن عبد الرحيم الدهلوي :

« السر في الحلق أنه تعيين طريق للخروج من الاحرام بفعل لا ينافي الوقار ، فلو تركهم وأنفسهم لذهب كل مذهبا ، وأيضا فيه تحقيق انقضاء التشعث والتغبر بالوجه الأتم ، ومثله كمثل السلام من الصلاة(٦١) » .

ومنها : « التلبية » التي حث الشرع على الاكثار منها ، واستحسن النبي صلى الله عليه وسلم رفع الصوت بها وتكثيرها ، وقد سئل أي الحج أفضل ؟ قال : « العج والثج(٦٢) » .

وفي التلبية تأثير غريب في تنبيه النفس وايقاظها لمقاصد الحج ، وشحنها بالايمان والحنان ، والاطراح على عتبة الرحمن ، وبها يسري التيار الايماني الروحي في جسم الحاج ومشاعره وأعصابه ، كما يسري التيار الكهربائي في الاسلاك ، ويعد الحاج للاستفادة من هذا الركن العظيم ، الذي قد يكون قد هجم عليه من غير استعداد ، او من غير تفته ووعي ، فاذا قال : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » ، تمثل له الحج ومقاصده العظيمة وروحه ، وثارت فيه الأشواق ، وفاضت كأس الحب والحنان ، والتهبت شعلة التوحيد في عروقه ودمه ، واتصل بابراهيم الخليل ، الموحد الحنيف ، واتصل بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والداعين بدعوته اتصالا فكريا روحيا ، وانتظم في عزائمهم .

وقد جمع الله للحج حرمتين ، حرمة الزمان والمكان ، ليقوى الشعور بحرمة هذا الركن العظيم ، وجلاله وروعته ، والشعور بالمسؤولية ، وليكون الحاج في جميع تنقلاته وحركاته وسكناته مرهف الحس حاضر الفكر ، لا يذهل لحظة عن الجو الروحاني الذي يحيط به .

فقال تعالى : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ، يوم خلق السموات والارض ، منها اربعة حرم ، ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم(٦٣) » ، وقال : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ؟ قل : قتال فيه كبير(٦٤) » ، وقد روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم ، ورجب مضر ، الذي بين جمادى وشعبان » .

وأما حرمة المكان ، فقد جاء في القرآن : « انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ، وله كل شيء ، وأمرت أن أكون من المسلمين(٦٥) » وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (فتح مكة) : « لا هجرة ، ولكن جهاد ونية ، واذا استنفرتم فانفروا » وقال يوم الفتح — فتح مكة — : « ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض ، فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ، ولم يحل لي الا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته ، الا من عرفها ، ولا يختلى خلاها(٦٦) » وقال العباس : يا رسول الله الا الاذخر ، فانه لقينهم ولبيوتهم ، فقال : الا الاذخر » .

وقد كانت المعصية في الحرم أغلظ وأشد ، وقد استدل بعض العلماء على ان ارادة المعصية فيه معصية ، بخلاف غيره من البقاع ، بقوله تعالى : « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم(٦٧) » ، قال ابن كثير : وهذا من خصوصية الحرم ، أنه يعاقب البادىء فيه الشر اذا كان عازما عليه ، وان لم يوقعه .

وقد ضم الى ذلك كله حرمة الاحرام ، وشرع له أحكاما وآدابا خاصة ، منها : حرمة الصيد في حالة الاحرام ، فقد قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم(٦٨) » وقال : « أحل لكم صيد البحر ، وطعامه متاعا لكم وللسيارة ، وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ، واتقوا الله الذي اليه تحشرون » .

رسالة سوريا

الشريف من ...؟ والعميل من ...؟

أخي المسلم في كل مكان ، تطالعنا الصحف في كل يوم بأفكار وشعارات وكلمات خالية من الحقيقة واني لأهيب بك أن تسل قلمك و تكتب بصدق و إخلاص حتى تكون شعوب الأمة الاسلامية على اطلاع كامل حول ما يجرى من أحداث في بلاد الاسلام والمسلمين بعد أن اختلط عليهم الحابل بالنابل فلا يعرفون حقيقة الأشياء .

إن حكام الشعوب المناضلة من أجل إعلاء كلمة الله لايتوانى لحظة واحدة عن تشويه صورة إخوتنا المجاهدين في كل مكان وذلك عن طريق الخطب والكلمات الملقات من الاذاعة والتلفاز أو عن طريق وسائل الاعلام الأخرى و ذلك من أجل تغطية جرائمها البشعة التي لاتخطر على ذهن أحد .

و إليك أخي المسلم صورتين لذلك ، فاذا كان الحكام من ذوات الميول إلى دول الشرق يصفون المجاهدين وهم يقومون بحملة إبادة لهم يصفونهم بأنهم عملاء . . . رجعيون . . . إخوانيون .

و إذا كان الحكام من ذات الميول إلى دول الغرب يصفون المجاهدين بأنهم عملاء . . . ماركسيون رادكاليون وما إلى هنالك من كلمات جوفاء ليس لها معنى و ذلك من أجل تغطية حقدهم وكراهيتهم للاسلام و المسلمين .

وإليك أخي المسلم في كل مكان صورة عن حقيقة أجهزة الدعاية في سوريا المسلمة و قد كتبت في عدد سابق شدة المحنة التي يتعرض لها أهلنا إخوتنا على صفحات مجلتنا الغراء « الرائد » .

من ضمن هذه الدعايات التي أطلقها حاكم سوريا الطائفي النصيري وأجهزة إعلامه على المجاهدين في سوريا المسلمة كتغطية لجرائمه البشعة « مجزرة تدمر مجزرة جسر الشغور - مجزرة حماة . . . إلخ » ووصفهم تارة بالرجعية . . . تارة بالعمالة لاسرائيل . . تارة بالخروج على تعاليم الاسلام . . . تارة بأنهم من أطراف اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل .

و جماهيرنا المؤمنة الصابرة في سوريا تعلم يقيناً من هو الوطني ، من هو الخائن . . من هو التقدمي ومن الرجعي . . من هو الصادق و من هو الكاذب . . من هو الشريف و من هو العميل . وطاغية الكفر النصيري يعلم يقيناً أيضاً ماتعلمه جماهيرنا المؤمنة و لكنه يتناسى عن ذلك و يدفن رأسه في التراب تماماً كالنعامة ظناً غبياً منها أصبحت في مأمن مطاردة الصياد على حين عوراتها وسوءاتها مكشوفة للعيان .

و هنا يتساءل كل مخلص أية قوة سحرية تلك التي يمتلكها كامب ديفيد والتي جعلت شعب سوريا كله يخرج عن بكرة أبيه يهتف بسقوط الطائفية وجلاوزته وحزبه الرثم ويحطم كل ما تقع عليه أيديهم من رموزه وهياكله . . . هل يصدق عقل بشر أن الطائفية وحده فقط ضد كامب ديفيد وشعبنا كله عميل ، أي مغالطات تلك إلى هذا الحد تصل وقاحة الحكام وصفاقتهم وقذارتهم دفاعاً عن كراسيهم المهزوزة . . . يا معاشر الشعب لقد مل شعبنا من سماع معزوفة كامب ديفيد وإذا كان عندك جديد فلا تبخل علينا وعلى جماهيرنا وعلى الدنيا كلها فالجماهير كلها تعرف من هم عملاء كامب ديفيد .

إن عملاء كامب ديفيد هم الذين ذبحوا الفلسطينيين في تل الزعتر و وقفوا مع الكتائب و هم الذين يصمتون على ذبح شعب لبنان هذه الأيام .

عملاء كامب ديفيد هم الذين باعوا الجولان ١٩٦٧م وباعوا مزيدا من الأراضي عام ١٩٧٣م و الذين أغلقوا الحدود و في وجه المقاومة الفلسطينية و استقدموا البوليس الدول لفصل بينهم وبين القوات اليهودية وليحموا من بعد [illegible] من الجبهة إلى دمشق وحماة وحلب وحمص و اللاذقية ودير الزور وأدلب . . خيانة النظام من الشعب المؤمن البطل .

عملاء كامب ديفيد هم الذين استقبلوا بحرارة نكسون و كيسنجر وفانس في عاصمة الصمود و التصدي وهم الذين ذهبوا إلى النمسا يلتقي الصهيوني « كرايسكي » السمسار الدولي المعروف عملاء كامب ديفيد هم الذين أعادوا العلاقات الدبلوماسية مع أمريكا و بريطانيا وهم الذين تبادلوا التهاني مع كارتر وريغان وسواهما ، و هم الذين لم تنقطع عنهم يوماً واحداً المساعدات الأمريكية .

عملاء كامب ديفيد هم الذين يسعون لتصفية القضية الفلسطينية في مؤتمر جنيف الخيانة وهم الذين يحاولون بشتى الوسائل احتواء منظمة التحرير وشلها وترويضها و إخراجها من دائرة الصراع مع الصهيونية ، عملاء كامب ديفيد هم الذين جعلوا من أرض سوريا معتقلا كبيراً يضم بين جدرانه مئات الألوف من الأحرار و هم الذين ولغوا في دماء الشرفاء المخلصين دون ذنب جنوه إلا أن يقولوا ربنا الله . . . أما أعداء كامب ديفيد الحقيقيون هم أعداء امريكا و روسيا و إسرائيل . . . هم الذين شهدت لهم بطاح فلسطين أروع بطولاتهم و روتها دماؤهم الزكية عام ١٩٤٨م ، هم الذين نفذوا إجراء العمليات الفدائية في الجولان وفلسطين بعد نكسة حزيران السوداء . . . ولن

البقية على ص ٨

السكوت على الإجرامات والإعتداءات على فرد أو أمة يفتح باب الفساد والفوضى

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي

روى المؤرخ الكبير ابن الأثير في « الكامل » ان المعتصم بلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم « وامعتصماه » ، فأجابها وهو جالس على سريره : لبيك ، لبيك ، ونهض من ساعته ، وصاح في قصره : النفير النفير ! وأشهد القضاة والشهود على ما وقف من الضياع ، وغزا « عمورية » ، وأمر بها فهدمت وأحرقت(١) .

هذا حديث عصر كانت السيطرة فيه للحمية الاسلامية ، والنصب للحق ، والانتصار للمظلوم ، والأخذ على يد الظالم ، وكان الذين يتولون أمور المسلمين يعتبرون أنفسهم حماة الاسلام والمسلمين ، يجازفون في سبيل حماية فرد ضعيف ، وفي سبيل عجوز بائسة بحياتهم وملكهم ، وكان المسلم ، قويا ، عزيزا ، آمنا ، مطمئنا في كل بلد ، وفي أقصى العالم ، يؤمن بأن له أنصارا يحمونه ، وإخوة أشقاء يثورون له ، وكان المجرمون يعتقدون أن الاعتداء عليه إثارة ليوث الغاب ، وتحريك خلايا النحل الحانقة الموتورة ، لا تهدأ حتى تنتقم لصاحبها ، وأنها لا ينجو منها العدو المتبر في بر ولا بحر ، وكان الواحد من هذه الأمة يعد بعدد المجموع ، وكان الواحد يقوم بكل ما يتمتع به من حماية ونصرة .

كان الأمراء المسلمون الذين روى التاريخ عنهم كل فضيحة وشائنة ، ولم يعدوا قط في طبقة الصالحين الأبرار ، أو العادلين الأخيار ، ولم يزعموا لأنفسهم فضلا في دين أو علم ، بل اعترفوا بذنوبهم ، وأقروا بخطاياهم ، بلغت بهم الحمية الاسلامية ، إلى أن أرسلوا جيوشا كثيفة يقودها أفضل قادتهم ، وأعزهم عليهم ، لحماية بنت من بيوت المسلمين ، أو نسوة غريبات تعرض لهن بعض من لا خلاق لهم بأذى أو اعتداء ، وكانت مغامرة خطرة ، وقام الله شرها ، لاخلاص نيتهم ، وسمو عاطفتهم ، وكان سبب فتح عظيم ، وبداية عهد جديد ، فقد روى البلاذري في كتابه الشهير « فتوح البلدان » :

« إن نسوة مسلمات في سفينة ، عرض لهن قوم من ميد الديبل في بوارج ، فأخذوا السفينة بما فيها ، فنادت امرأة منهن ، وكانت من بني يربوع : يا حجاج ! وبلغ الحجاج ذلك ، فقال : « يا لبيك » فأرسل إلى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال : إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم ، فأغزا الحجاج عبيد الله ابن نبهان الديبل ، فقتل ، ثم أمر بديل بن طهفة ، فلما قتل ولى الحجاج محمد بن القاسم في أيام الوليد بن عبد الملك ، فغزا السند(٢) » .

والتاريخ الاسلامي حافل بمثل هذه المآثر ، والبطولات ، والمغامرات التي تجلت فيها النخوة التي هي من أعظم مواهب الله تعالى ، ومن أسمى الأخلاق التي تكتسب بها الحياة الانسانية الحرارة ، واللذة ، والعزة ، والكرامة ، ويرجع إليها الفضل الأكبر في حماية المدنية الصالحة ، والحقوق الانسانية ، وعقوبة العابثين بكرامتها وحرمتها وقداستها ، المعتدين على الضعفاء ، المتمسكين بشريعة الغابات ، وقانون العصابات .

وقد عيّر الانسان في كل زمان ومكان كل من تجرد عن هذه النخوة ، ووصمه بأقبح الأوصاف والنعوت ، وكان العرب الذين عاشوا في جاهليتهم وإسلامهم ، على أفضل السجايا الخلقية ، والمواهب الفطرية ، يعتبرون هذه النخوة أساس أخلاقهم ، وعماد حياتهم ، ويعتبرون القبيلة التي تخذل أختها في النائبات ، وعند شن الغارات ، وتتهاون في نصرتها ، عاراً يلتصق بها على مدى الدهر ، ويتوارثه الأبناء من الآباء ، وأبناء الأبناء ، ويهجونها الهجاء المقذع الذي يخلد في تاريخ الأدب ، وكان المبدأ الذي يؤمنون به « أنصر أخاك ظالما او مظلوما »(١) وكل من أخل به ، أو فرط فيه كان من سقط المتاع وممن لا قيمة له في المجتمع .

أغار ناس من بني شيبان على قريط بن أنيف أحد بني العنبر ، وأخذوا له ثلاثين من الابل ، ولم يقم له بنو قومه بما جرت به العادة في الجاهلية من النصر والحماية ، فغضب الشاعر العربي الكريم الأبي وقال شعراً خالداً طار في الآفاق ، وذهب مثلاً في المجتمع العربي ، وهو من الشعر العالمي البليغ الخالد مطلعه :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذاً لقام بنصري معشر خشن
عند الحفيظة أن ذو لوثة لانا

وجاء الاسلام ، وأدخل على المبدأ الجاهلي الذي أصبح شريعة يعمل بها العرب ، تعديلاً يتفق مع روحه ورسالاته وطبيعة الرسالات السماوية ، فقال الرسول ﷺ والصحابة حوله « أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » ، ولما استغرب ذلك الصحابة رضي الله عنهم بما ألفوه وتذوقوه من تعاليم النبوة الناصعة ، قالوا : هذا ننصره مظلوماً ، فكيف ننصره ظالماً ؟ ففسره النبي ﷺ التفسير الاسلامي الجديد وقال : « تأخذ فوق يديه(١) » .

ظل العالم الاسلامي متمسكاً بهذا المبدأ النزيه الشريف ، يعتبر المسلمون إخوانهم — القريبين والبعيدين — إذا كانوا مظلومين ، ويحولون بينهم وبين الظلم إذا كانوا ظالمين ، ويقاومون الظلم بجميع أنواعه ، وفي كل بلد ، ولا يمالئون الظالم ، ولا يقومون لجواره ، ولا يسكتون على ظالم مهما كانت عاقبة ذلك ، ومن شذ عن ذلك ، عُيِّر بالخيانة والغدر ، وسقوط الهمة ، وتبرأ منه المسلمون ، وكرهوه كرهاً شديداً .

ثم أتى على المسلمين حين من الدهر ، استحوذت عليهم الأنانية ، وشهوة الحكم والملك ، وماتت فيهم النخوة الانسانية ، فضلاً عن الحمية الاسلامية ، فكان لا يشجيهم سقوط حكومة إسلامية ، أو جلاء شعب مسلم كبير ، أو مجزرة تقع في البلاد ، أو تحول مساجد إلى كنائس ، أو الأذان إلى الناقوس ، ووقوع حرائر مسلمات في يد العدو المتسلط ، إلى غير ذلك من الفضائح التي لا يحتملها الانسان الشريف .

فيكل ذلك ما يفرضه الاسلام ، وما تفرضه الأخوة الاسلامية ، وما تفرضه العاطفة الانسانية ، وقد جاء في حديث شريف : « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » ، ولا خير في المسلمين إذا عاشوا لأنفسهم ، وفي دائرة ضيقة جغرافية محدودة ، ورأى المسلمون واجبهم المقدس أن يستنكروا الظلم والقسوة على بني النوع الانساني ، وعلى الضعفاء ، وعلى الأقليات ، ولو صدر ذلك في بلد يحكمه المسلم ، أو يتزعم الاسلام ، لأن الظلم قبيح في كل بلد ومن كل شخص ، وهو من المسلم أقبح ، إنهم لا ينسون قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) النساء ، الآية : ١٣٥ .

وتوجه المسلمون في الأيام الأخيرة بانصراف الشعوب الاسلامية — حتى الشعوب العربية التي لم تزل معدن النخوة ومنبع الحمية — إلى نفسها وقضاياها ، والجهل ، والاعراض عما يقع في مناطق أخرى من حوادث وخطوب ، وكان الجانب اليقظ والنشيط الذي تقدمت فيه الصحافة تقدماً كبيراً ، وتقدم الوعي السياسي قد أصيب بالقومية التي تزن الأشياء والقضايا في ميزانها الخاص ، ميزان المصلحة القومية ، وينظر إلى كل قضية من ناحية تبادل المنافع والمساومة السياسية ، وينظر إلى الامم المتحدة ، ومجلس الأمن ، ومن يؤيد موقفه فيه ، قبل أن ينظر إلى مصلحة المسلمين العامة ، وقبل أن ينظر إلى ما توجبه الأخوة الاسلامية ، والمواساة الانسانية والعدالة ، وينظر إلى من هو المسؤول عن هذه الحوادث ، قبل أن ينظر إلى من يصبح فريسة هذه الحوادث ، وقد يوجبه ذلك أن يسكت على أعظم مجزرة ، وأقسى همجية يقتل فيها آلاف من الأبرياء والأطفال الصغار ، وتحرق فيها ألوف من البيوت والمخازن والمصانع التي يملكها المسلمون ، وتنتهك فيها أعراض النساء العفيفات ، وتحرم آلاف من الأغنياء والتجار الكبار ما يمسك رمقهم ويكسو عورتهم ، ويبقون في البرد الشديد تحت السماء ، ويصدر فيها من أنواع القسوة والنذالة ماتستنكف عنها الحيوانات ، وما يصرخ عليه زعماء هذه الطائفة الأبية ، ويثار الموضوع في البرلمان ، ويلقي النواب المسلمون الأحرار من كل طائفة دينية ، ومن كل حزب سياسي خطباً قوية مكشوفة ، وكلمات مدوية ، يشرحون فيها همجية المعتدين ، وهول هذه الحوادث وفظائعها .

أما كثير من الحكومات الاسلامية والشعوب العربية ، فتسكت على ذلك سكوتاً مطلقاً ، ولا تنشر صحفها ما يجلي حقيقة هذه الحوادث ، ويثير الرأي الاسلامي العام ، ويطلع المسلمين على مآسي إخوانهم الأشقياء ، ولا تثير هذه الحوادث من الضجة والاهتمام ربع ما أثارت « كونغو » وزعيمها لومومبا ، ولا تعلن سفاراتها بنشرة [illegible] ، ولا تسعى الحكومة برقية استنكار [illegible] تقوي موقفها الطائفي ، وتشجعها على مقاومة هذه الموجة الطائشة التي تكتسح البلاد وتهددها في حريتها وحرمتها .

إن عصر الزحف ، وجر الجيوش ، ونصر المظلوم بالسلاح قد ولى من غير رجعة ، ولا يزيد التدخل الحربي أو التهديد القضية — إن كان هنالك من يستطيع ذلك — إلا تعقداً ، ويجب على المسلمين في كل بلد أن يتوكلوا على الله ، ويعتمدوا على كفايتهم ، ومواهبهم ، وقوة مقاومتهم ، ومساهمتهم الذاتية الخاصة في بناء الوطن وحراسته ، وعلى الحقوق التي يمنحها الدستور ، وتطلب الحكومة الجمهورية الديمقراطية ، ولكن من حقهم على إخوانهم في الخارج أن يبدوا بين حين وآخر عنايتهم بإخوانهم الذين تربطهم بهم رابطة العقيدة والثقافة ، والذين قادوا الركب الاسلامي الثقافي في فترات كثيرة من التاريخ ، وأمدت بلادهم العالم الاسلامي بنوابغ عبقريين ، وبعض عمالقة الفكر الاسلامي ، وأتحف المكتبة الاسلامية العالمية طرف وتحائف لا تزال منقطعة النظير ، والتي لا تزال مركزاً من أقوى مراكز الدعوة الاسلامية والعلوم الاسلامية ، وأن يطلعوا على أحداثهم وما يعيش في صدورهم من الآمال والآلام ، لا تنكر عليهم ذلك سياسة محلية أو مصالح وطنية ، فذلك في صالح الانسانية ، وذلك في صالح الأمم والبلاد جميعاً . فالانسانية ثروة مشتركة ، والحياة الانسانية أمانة [illegible] ، والكرامة الانسانية يجب أن تظل مقدسة عند الجميع ، لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها أو يعبث بها ، وإهدار كرامة إنسان إهدار لكرامة الانسانية كلها ، ونشر للفوضى وعودة الى حياة الغابات .

(من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) المائدة ، الآية : ٣٢ .

إن هذا الوضع غير الطبيعي الذي يعيش فيه العالم ، من السكوت على الاجرامات ، والاعتداءات في أي بلد ، ووزن القضايا كلها في ميزان المصالح القومية وضع خطر جداً ، إنه يفتح باب الفساد والفوضى ، ويمزق الأسرة الانسانية في أجزاء وأوصال لا يتصل بعضها ببعض إلا عن طريق المصالح السياسية ، وطريق الأغراض والمطامع ، والأرباح والمنافع ، إنها رابطة حيوانية لا يتحرر بها انسان ، ولا يتنزل اليها مسلم .

احتفال عالمي بالعيد الألفي للأزهر يستمر لمدة عام

[illegible]

من احتكار الشخصية إلى احتكار السلاح

الأستاذ الموجوم محمد الحسني

عرق المشكلة - في نظري - هو التناقض الظاهر المتبين بين القول والعمل، التناقض بين التعليق الفعلي والالتزام التام و بين الدعوة باللفظ واللسان.

عرق المشكلة هو الفراق السافر بعض الحين، المستور أكثر الأحيان، عرق المشكلة أن هذه الأمة لا تعمل بمعظم ما تعلمه وتؤمن به عقائدياً.

عرق المشكلة هو الهوة الهائلة التي وقعت بين حياتنا العائلية و المنزلية و الاجتماعية (التي تحياها على النمط الأوروبي أو النمط الجاهلي و القروي المحض أو النمط المتماسك البحت) و بين منبر المسجد و منصة الوعظ و الارشاد، و منصة الكتابة و الدراسة، و البحث و التعليق.

إننا نفكر في المريخ، ونهبط إلى مستوى العامة في حياتنا الخاصة وحياتنا العامة، في سلوكنا، و أخلاقنا، و تفكيرنا و ريفاتنا.

إن هناك استثناءات، وهناك جزراً طافية صغيرة وسط هذا الهبط الهادر من الاباحية و الانحلال و الفسخ، أو الفرقة و الانشقاق و الفرق، أو التيه و الضياع و الضياع، و لكن الوضع العام و الحالة السائدة العامة تثير بخطر محدق قريب.

كان كل العلامات و الدلائل تشير إلى أن حرب رمضان ستكون نقطة تحول في تاريخنا الحديث، نقطة تحول في الأخلاق و الميول والرغبات، و نقطة تحول في رسم السياسة، و استراتيجية العمل و الكفاح، و لكنها لم تحدث أي تغيير في الميول و الرغبات، والاتجاهات، ولم تبدل تبديلا في سياستنا الغربية، و تقاليدنا الغربية و آدابنا الغربية.

و رضيت بعض الشعوب العربية و الشعوب الاسلامية أن تتجه إلى ما اتجه إليه انسان، و تعيش كما يعيش انسان على قومة زكان، متناسية أو متجاهلة إنذار القرآن:

• و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً •

إنها المشكلة، فما هو الحل؟

هذا هو الداء فأين الدواء ...؟

الدواء في ثلاث .. الدعوة، التربية، الأسوة.

و المراد بالدعوة هنا التوجيه المطلوب في السلم على أوضاع العالم الاسلامي و فقه الاتجاهي - لا السلبي - على فسادها، والذي جاء تفسيره في القرآن في وصف سيدنا و نبينا محمد ﷺ.

• فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً •

• لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم •

فهل يوجد هنا ذرة من هذا التألم، والتوجع، والاشفاق مثل إشفاقنا على خسارتنا المالية، أو إشفاقنا على أعطاء و ذراتنا.

والمراد بالتربية: هو الاستقامة على المبدأ، والتمسك بالشعائر والآداب و السنن الاسلامية، بدلا من الشعائر الأجنبية، و الآداب الغربية، والسنن الغربية - التي ولى عليها و أقى تحيها

و قد وصف الله هذه الاستقامة مخاطباً النبي الكريم أصالة، و جميع أتباعه ﷺ تبعاً:

• فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير •

و أمر عامة المؤمنين:

• و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار • الآية.

و المراد بالأسوة: هو التطبيق الفعلي لكل ما نؤمن به أو ندعو إليه.

• لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة •

و في حكم هذه المقامات الاسلامية و الدعوات الكثيرة التي أنت داعياً بحق، و بموقف تأبى - يأبى الله - بما هو أطيب و أثبر و أجل .. يجب أن تحمل هذه الآية نصب أعينك دائماً.

• لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس •

ها مسئولية العلماء و العلماء، و مسئولية الولاة والحكام أكثر - طبعاً - من الجماهير، و أدق.

إن بناء فخمة إسلامية لا تستورد شيئاً، أم و أخطر من بناء مدينة صناعية كاملة لا تستورد شيئاً.

أما إذا استوردنا التخصيص و استوردنا الصناعة معاً فتلك طامة كبرى.

لقد بردت اليابان من احتكار الصناعة، و لكنها لم تتحرر من احتكار التخصص، فأصبحت ظلالا باهتة للحياة الأوروبية، أو الوثنية القديمة أو بعض تقاليد متوارثة لاخلاق لها في الدنيا و الآخرة.

أما الشعوب الاسلامية والدول الاسلامية فهي محتكرة [نصب الكاف] في سائر المجالات، هناك احتكار تخصص، و هناك احتكار صناعة، و هناك احتكار سلاح.

و احتكار التخصص - كما قدمنا - أخطر و أهم.

فشأن الأمة المسلمة غير شأن الأمم الأخرى، لانقاس عليها أبداً و قد وقع في هذا الخطأ الفادح كثير من الأدباء و الكتاب و الساسة في مصر و الشام فكانوا حجر عثرة في تقدم هذه الأمة الطيبين أو - إذا سمح هؤلاء المغفورين - التقدم المشروع أو المأثور الذي ينتهي نسبه إلى زمن الصحابة - رضي الله عنهم -.

نفس الأسس، ونفس الملامح، ونفس المبادئ، ونفس المناهج، وإن اختلفت الأوضاع، و تباعد العهد، و تجددت مشكلات.

لأنه دين متين، و دين مرن، و دين خالد، و دين سابق للزمان، يبقى على الوحي فلا يتغير، يراعي مصالح الانسان فلايتعثر، يحث على الكسب و الأخذ بالأسباب فلا يتحجر

و تحطيم هذه التخصصية أو تحريرها من احتكار الغرب، و بناء شخصية متميزة أصيلة، شخصية واحدة، في داخل البيوت، في فصل المدرسة، و في عطلات الأزياء، و على شاشة التلفزيون و على كرسي الحكم و بين المنبر و المحراب.

و ذلك لايتأتى إلا بالالتزام التام بالسلوك الاسلامي على الصعيدين الشعبي و الرسمي، بالقضاء على أسطورة فصل الدين عن الحياة و عن السياسة فعلا، و تمريناً و رياضة، و صبراً و احتمالا، لا حواراً، و كلاماً، و جدلا و نقاشاً، و محاضرة و خطاباً، أو صحيفة و كتاباً.

فشان بين ما في كتابك و ما بين جنبيك و أحشائك.

إن إحياء سنة، و إصلاح وضع، و تقديم منهج، و إزالة شبهة، و تحقيق عقوبة، و إقامة حد، أنفع و أجدى من مسألة مؤتمر و مهرجان و لو كان مهرجان ندوة العلماء.

ولا أريد بهذا - و كفى بالله شهيداً - إهدار قيمة هذه المؤتمرات، كلا! بل إنما أريد به التركيز على ناحية مهمة قد تفوتنا في غمار هذه الندوات و المقابلات، و المعارض، و المهرجانات؟

ألا إن الخليج العربي - ولاتواخذوني على هذه الصراحة - قد اتسع و تباعد طرفاه إلى حد مخيف، إلى حد وقعت به بعض الأقطار الاسلامية في حرج، فلان؟

لأننا تلامذة و أنتم معلمون، إننا لاحقون، و أنتم سابقون،

أنتم أساتذة و إنا على آثاركم مقتدون.

شركتم الله بحمل الرسالة و أداء الأمانة، و إقامة الحجة، و نشر نور الهداية و نور العلم، و نور الحضارة - فانحراف خفيف أو تهاون بسيط منكم قد يعود بأضرار فادحة على الأمة كلها، و شأنكم شأن أهل البيت بين سائر الشعوب الاسلامية التي تدورت بنور إيمانكم، و قد قال الله عنهم في القرآن.

البقية على ص ١٠

فضيحة في القاهرة

الاحداث الطائفية التي حدثت في القاهرة تثير اكثر من سؤال ...

السؤال الاول: لماذا تتجدد الفتنة الطائفية كلما مرت البلد بازمة سياسية .. فعندما التقى السادات ببيجين واستخدم الاخير الاول ستارا قبيحا لعمليته الفاجرة في بغداد.

عندما شعر السادات بالموقف الصعب .. تفجرت الازمة الطائفية

السؤال الثاني: متى كان الاقباط وهم ٣ بالمائة من سكان مصر المسلمة يفتعون النار على المسلمين وهم كل سكان مصر.

وللاجابة على هذه الاسئلة لا بد من ملاحظة الحقائق التالية:

١ - ان الاقباط قوة حقيقية مسلحة في مصر .. رغبتهم جميع العهود قبل الثورة وبعدها. ولم يستطع نظام ان يعرقل للاقباط امرا ارادوه ..

وجميع المصريين يعرفون ان الاميرة ترسانات اسلحة ... وان الاقباط مسلحون وان قواتهم تدربت مع الكتائب في لبنان .. ولهم امتداد وفق خطة مدروسة.

٢ - ان المسلمين والجماعات الاسلامية على وجه الخصوص، تلقنت جميع الحكومات المصرية قبل الثورة وبعدها في ضربها وتشريدها وتفتيت قوتها والحكومة الحاضرة تسمح لجميع القوى بالعمل الا للقوى الاسلامية المحظورة في شرع السادات واسرائيل والامريكان.

٣ - ان الحلم القبطي الذي يعمل على تحويل مصر الى جمهورية نصرانية .. والذي انكشفت مخططاته في اكثر من مناسبة اقترب كثيرا من ساعة الصفر ..

فعلى المسلمين ان يتنبهوا الى الخطر الجديد القادم!

البلاغ

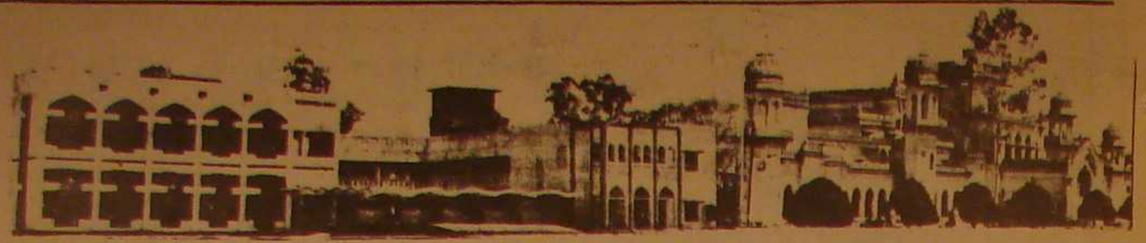

ندوة العلماء تقيم حفلة توديع لصاحب السعادة الشيخ صالح عبد الله الصقير سفير المملكة العربية السعودية

صاحب السعادة الشيخ صالح عبد الله الصقير، سفير المملكة العربية السعودية بزيارة لندوة العلماء في ١٥/اغسطس ١٩٨١ على دعوة من سماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي، قبيل مغادرته للهند على انتهاء مدة إقامته في الهند كسفير للمملكة العربية السعودية، و بهذه المناسبة اقيمت حفلة استقبال و توديع في قاعة ندوة العلماء، حضرها عدد كبير من اعيان البلد، والوجهاء، علاوة على أساتذة ندوة العلماء و طلبتها وموظفيها —

افتتح الحفلة فضيلة الشيخ ودو داعي الندوي، بتلاوة آي من الذكر الحكيم ثم ألقى فضيلة الاستاذ محمد الرابع الندوي كلمة وجيزة يستقبل فيها صاحب السعادة قال فيها:

من بواعث سرورنا العظيم أنه يشرفنا اليوم صاحب السعادة الشيخ صالح عبد الله الصقير سفير المملكة العزيزة المحبوبة لدى كل قلب مؤمن، أيما كان، فانا نستقبله بقلوبنا ونحفظه في نفوسنا، إننا نودعه و نجتمع في هذه المناسبة الكريمة فكيف هان علينا وكيف طاب لنا أن نفتح باباً جديداً لاستقبال أصحاب السعادة و أصحاب المعالي، أو توديع أصحاب السعادة و أصحاب المعالي، و لكن هذه مختلفة عن فرصة الاستقبال السابقة التي كان تشريف سعادته لندوة العلماء فيها قبل عدة سنوات لأول مرة بعد قدومه إلى الهند فقد سعدت بعدها ندوة العلماء بمجيئه وعطفه على هذه المنظمة الشعبية الاسلامية عن قرب، فكانت فرصة استقبال وشعور بقرب إقامته، أما هذه الفرصة فانها تشتمل على شعور لمغادرته للبلاد الهند كذلك، نرجو أن هذا البعد في الاقامة لن يمنع من استمرار صلة الحب لكنه يبعث على شئ من الأسف كذلك فنحن نستقبله في هذا الوقت بشعور ممزيج من شعورين، نقدم عواطف حبنا وتقديرنا العظيمة لما قدمت ندوة العلماء به من محبته وعطفه، و ندعو الله تعالى له الخير والسعادة في الحال و المآل رجاء أن لا ينسانا في الدعوات الصالحات أين ما أقام وأين ما حل

ثم تكلم سماحة الشيخ الندوي حفظه الله فقال:

إني أمام مشكلة طريفة معقدة، و أنا رجل قد واجه المشاكل الكثيرة في حياته العلمية والاجتماعية، و لكن أشعر بأني أمام مشكلة طريفة جديدة من نوعها، إننا ما تعودنا و تشهد هذه الدار، و يشهد التاريخ و تشهد هذه الناصية، ما تعودنا أن نستقبل أو نودع أصحاب السعادة و المعالي، إنا شيوخين نتمنى و ندعو الله مخلصين أن نعيش شيوخين، و لكنها تجربة جديدة، واختبار منا ليس إضطرارا، إننا نستقبل وأفضل أن أقول نودع، فان هذا التوديع مقرون بالاستقبال وإن سعادة السفير أيها كان، فانا نستقبله بقلوبنا ونحفظه في نفوسنا، إننا نودعه و نجتمع في هذه المناسبة الكريمة فكيف هان علينا وكيف طاب لنا أن نفتح باباً جديداً لاستقبال أصحاب السعادة و أصحاب المعالي، أو توديع أصحاب السعادة و أصحاب المعالي، و لكن الشئ الوحيد الذي أطاب لنا وحبب إلينا هو أنه يمثل البلاد العزيزة المقدسة التي أكرمنا الله بها، أكرمنا الله عن طريقها بكل ما نحمد الله عليه من الانسانية الدائبة إلى الايمان العميق و إلى النجاة يوم القيامة - إننا مدينون لهذه البلاد، و لا زال مدينين لهذه البلاد في كل ما أكرمنا الله به من شعور و من خير ومن إيمان و من عقيدة و من شرف و من مجد ومن ثقة بالله تعالى أولا ثم ثقتنا بالاسلام، و بالتعاليم الاسلامية و بالقرآن الاسلامي، إننا نستقبل و نودع صديقنا الغيور على الاسلام المحب للدين، المحب لهذا الشعب، أنا قلت لكم إني أمام مشكلة معقدة، إذا قلنا إننا نعاصود في هذا التوديع وإننا نستقبله كمسلم كأخ مسلم، نستقبله و نودعه كأخ مسلم، كفرد من أفراد أسرتنا الاسلامية الكبيرة في وطننا الاسلامي الكبير، فاني أخاف وأخشى أن لا يصدق هذا كل واحد، لأنه قد اقترنت بسعادة السفير صفته الرسمية لا نستطيع أن نجرده عنها، ولا نحب أن يتجرد عنها، فان في ذلك مكسباً للاسلام و المسلمين و المملكة، إننا نثق برأي مسلم عربي، نثق معه على العقيدة و نثق معه على الاخاء الاسلامي، و نثق معه على الغيرة الاسلامية التي عرفناه فيها، نستقبل سفير هذه البلاد العزيزة و سيكون في تحمل الآن ولا نزكي على الله أحداً، و لكنها تحمل الآن الاسم الاسلامي الكبير، تحمل الآن راية الاسلام المرفوعة الشاهقة، إنها تنطق بلسان الاسلام، إن كل الحكومات — إلا من رحم ربك - إن الحكومات تنحني و تخجل أن تنسب إلى الاسلام و أن تنطق بلسان الاسلام، تنطق بلسان الجمهورية، تنطق بلسان العلمانية، تنطق بلسان الفلانية، تنطق بلسان المساواة، أو تنطق بلسان التنوع والتقدم، ولكن المملكة العربية الوحيدة لا أقول هذا لاني عضو في رابطة العالم الاسلامي، و لا أقول هذا لأني عضو في مجامع و في لجان، تنتقل من مملكة، ولكني أقول شهادة للحق. إن المملكة على علاتها و على ما تتمنى أن تكون أحسن و أفضل و أن تكون أكثر اعتزازاً . . . . . بالاسلام، و لكنها المملكة الاسلامية الوحيدة التي لا تستحيي من انتمائها إلى الاسلام، ومن أن تقول إن دستورنا القرآن، لما سئل الملك الفيصل رحمه الله الملك الشهيد أن لكل مملكة دستوراً فما هو دستوركم؟ فقال: إن دستورنا القرآن، لا نحتاج إلى دستور آخر، فانا إذا عقدنا حفلة تكريم، فانا لا نستقبل سفيراً فقط، إننا نستقبل سفيراً لمملكة تقوم على الاسلام وتقوم للاسلام.

إن في توديعنا لسعادة السفير معنى، معنى يبعدنا عن كل الظنون التي يظنها كثير من الناس، إننا لا نستقبل سفيراً لتنمير فرص وجوده في الهند، و سيكون وسيطاً بيننا و بين المملكة التي يمثلها، لا. إنه الآن هو - مع الأسف الشديد - سيغادر هذه البلاد مكرماً مبجلا مودعا توديعاً كريماً.

هذه كلمتي التي أستقبل بها سعادة السفير و أودعه، و ليس بمودع في الحقيقة، ليس بمودع من قلوبنا، إنه رجل من هذه البلاد، و لكنه لا يرحل من نفوسنا، لا يرحل من ذاكرتنا، لا يرحل من عواطفنا، إننا نحمله وسنظل حاملين له في الصورة المشرقة، الصورة الجميلة التي حلينا سعادته، سنحتفظ بهذه الصورة و سيكون في ذلك رمز الثقة و رمز للاعتراف و رمز للانطباع الجميل.

هذه كلمتي الوجيزة في توديعه و تتمنى له السعادة و تتمنى له التوفيق و تتمنى له النجاح في كل قضية يتناها و في كل بلد يحل به و في كل مركز يشغله.

وتفضل صاحب السعادة الشيخ صالح عبد الله الصقير بكلمة وجيزة رداً على كلمة سماحة الشيخ الندوي فقال بعد الحمد و الثناء و الشكر:

لقد حضرت هذا اليوم لتحيتكم و تحية رائد النهضة والعلوم الاسلامية في بلاد الهند العزيزة سماحة الشيخ أبوالحسن الندوي و أصحاب الفضيلة العلماء في دارالعلوم ندوة العلماء لقد حضرت لا بصفتي سفيراً ولا بصفتي صاحب السعادة و إنما حضرت بصفتي صالح عبد الله الصقير الند الفقير.

هناك حديث لرسول الله ﷺ يقول فيه: اللهم أحشرني في زمرة المساكين، فاذا كنتم يا إخواني أنتم المساكين فقد جئت لأزور المساكين ولأحي المساكين و لأقضي المساكين وأقول كما قال رسول الله ﷺ اللهم احشرني مع المساكين.

أريد في هذه المناسبة و قبل مغادرتي لبلاد الهند العزيزة أن أنقل إليكم تحيات سامي الخادمين الشريفين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز و أصحاب السماحة و الفضيلة العلماء و طلاب العلم في المملكة العربية السعودية، ثم لأقول لكم بشكل موجز: لقد أمضيت في هذه البلاد مدة خمسة أعوام قضيتها في محاولة جادة لتوثيق العلاقات بين المملكة العربية السعودية و بلاد الهند العتيقة و العالم العربي أجمع، لعل من أهم المزايا والفضائل التي حصلت عليها خلال هذه السنوات الخمس أن تشرفت بزيارة عدد من المعاهد الاسلامية و من أهم المعاهد دارالعلوم ندوة العلماء التي زرتها قبل عام أو اثنين، و منذ ذلك اليوم تمنيت لو عدت إليها من روحانية لا تتمثل إلا في مكة المكرمة و في المدينة المنورة و في بيت المقدس.

إن أطاعني هذه البلاد إلا بعد أن يكون لي الشرف و السرور في استقبال سيدنا أبا [illegible] إلى أرغب إن [illegible] وهي عبارة عن تسجيل [illegible] الكريم تلاوة فضيلة الشيخ عبد الله الخياط إمام الحرم المكي الشريف و الآن أقدمها لسماحة الشيخ أبو الحسن الندوي.

و أخيراً أتمثل فضيلة الأستاذ عبد الاعلى و ألقى كلمة وجيزة شكر فيها صاحب السعادة على تشريفه، قال فيها:

إن هذه المناسبة ذكرتنا بالمناسبة التي ودعنا فيها صاحب السعادة الشيخ صالح عبد الله الصقير في نفس هذه القاعة قبل خمس سنوات حينما كنا نستقبله كسفير في هذه البلاد، و لكن هذه المناسبة مناسبة اليوم ليست كالتي، ليست كمناسبة الاستقبال وإنما هي مناسبة توديع، و المناسبة التي هي في الحقيقة حزينة للمحبين وتبعث على الألم.

إن صاحب السعادة قد قام خلال هذه المدة بخدمات جليلة لا تنسى ذكرى تذكر لي مزايا [illegible] إن الصلة التي وثقت بيننا و بين صلة الحب وصلة الايمان وصلة العقيدة وصلة الروح، إن هذه الله سوف تبقى وتنمو و تتوثق وتزداد على مر الأيام، لأنها صلة الأرواح و إن الأرواح جنود مجندة ما تآلف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف.

البقية على ص

: هذا المعهد العظيم الذي يخدم العلم و يخدم الاسلام و المسلمين كما هو مطلوب من كل عالم كريم و عالم جليل و عالم مخلص لدينه و وطنه و أمته، فلا بدلي أن أتشرف بهذه الزيارة و أن أودع هذا المعهد وأودع القائمين [illegible] عليها، إنني لا أريد أن أتي محاضرة طويلة لأن لديكم ماشاء الله من العلماء و من الأساتذة من يقومون بواجب المحاضرات و الوعظ و الارشاد، لذلك بعد الحمد و الثناء و الشكر:

لقد حضرت هذا اليوم لتحيتكم و تحية رائد النهضة والعلوم الاسلامية في بلاد الهند العزيزة سماحة الشيخ أبوالحسن الندوي و أصحاب الفضيلة العلماء في دارالعلوم ندوة العلماء لقد حضرت لا بصفتي سفيراً ولا بصفتي صاحب السعادة و إنما حضرت بصفتي صالح عبد الله الصقير الند الفقير.

هناك حديث لرسول الله ﷺ يقول فيه: اللهم أحشرني في زمرة المساكين، فاذا كنتم يا إخواني أنتم المساكين فقد جئت لأزور المساكين ولأحي المساكين و لأقضي المساكين وأقول كما قال رسول الله ﷺ اللهم احشرني مع المساكين.

أريد في هذه المناسبة و قبل مغادرتي لبلاد الهند العزيزة أن أنقل إليكم تحيات سامي الخادمين الشريفين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز و أصحاب السماحة و الفضيلة العلماء و طلاب العلم في المملكة العربية السعودية، ثم لأقول لكم بشكل موجز: لقد أمضيت في هذه البلاد مدة خمسة أعوام قضيتها في محاولة جادة لتوثيق العلاقات بين المملكة العربية السعودية و بلاد الهند العتيقة و العالم العربي أجمع، لعل من أهم المزايا والفضائل التي حصلت عليها خلال هذه السنوات الخمس أن تشرفت بزيارة عدد من المعاهد الاسلامية و من أهم المعاهد دارالعلوم ندوة العلماء التي زرتها قبل عام أو اثنين، و منذ ذلك اليوم تمنيت لو عدت إليها من روحانية لا تتمثل إلا في مكة المكرمة و في المدينة المنورة و في بيت المقدس.

إن أطاعني هذه البلاد إلا بعد أن يكون لي الشرف و السرور في استقبال سيدنا أبا [illegible] إلى أرغب إن [illegible] وهي عبارة عن تسجيل [illegible] الكريم تلاوة فضيلة الشيخ عبد الله الخياط إمام الحرم المكي الشريف و الآن أقدمها لسماحة الشيخ أبو الحسن الندوي.

و أخيراً أتمثل فضيلة الأستاذ عبد الاعلى و ألقى كلمة وجيزة شكر فيها صاحب السعادة على تشريفه، قال فيها:

إن هذه المناسبة ذكرتنا بالمناسبة التي ودعنا فيها صاحب السعادة الشيخ صالح عبد الله الصقير في نفس هذه القاعة قبل خمس سنوات حينما كنا نستقبله كسفير في هذه البلاد، و لكن هذه المناسبة مناسبة اليوم ليست كالتي، ليست كمناسبة الاستقبال وإنما هي مناسبة توديع، و المناسبة التي هي في الحقيقة حزينة للمحبين وتبعث على الألم.

إن صاحب السعادة قد قام خلال هذه المدة بخدمات جليلة لا تنسى ذكرى تذكر لي مزايا [illegible] إن الصلة التي وثقت بيننا و بين صلة الحب وصلة الايمان وصلة العقيدة وصلة الروح، إن هذه الله سوف تبقى وتنمو و تتوثق وتزداد على مر الأيام، لأنها صلة الأرواح و إن الأرواح جنود مجندة ما تآلف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف.

البقية على ص

الخط الحجازي ... مأساة عمرها ٦٢ سنة

الخط الحديدي الحجازي .. تسمية كثيرا ماعرفت أسماعنا .. نحس حمل الحرب العالمية الثانية ، على اعتبار أن الجيل الذي سبقنا عاش فصول مر كان لخط الحجازي .

كانت القطارات تنطلق هادرة من استانبول عاصمة الخلافة الى دمشق في حيفا في المدينة المنورة في أرض الحجاز عارة بالاردن ومخترقة وادي البرموك .

وفي عام ١٩١٧ تم تدمير الخط على يد لورنس العاصوني العبقري بالتعاون مع الثوار العرب بقيادة فيصل الاول .. الذين تعاونوا معنا لتحرير الدولة العثمانية .

الثمان وستون سنة مرت على انشائه عام ١٩٠٨ وثلاث وستون سنة مضت على تدميره والنتيجة ماذا ؟

مزيد من اختلاف وجهات النظر حول جدوى اعادة بنائه ، هذا الخط الذي وقف حتى الآن عثرة ملايين دولار في وقت كان بالامكان اعادة بناء الخط بأقل مما كلفته هذه الدراسة .

ان تكاليف اعادة تعمير الخط الحجازي أخذت ترتفع عاما بعد آخر حتى وصلت الى مليار و٣٠٠ مليون دولار في حين كانت التكلفة في السبعينات لاتزيد على سبعة ملايين دولار !!

والآن نسأل انفسنا وكالات الانباء عبر مزوق الدول العربية المعنية وهي سوريا والاردن والسعودية عن اعادة احياء هذا الخط بحجة عدم جدواه الاقتصادية ..

ليس الأمر كذلك .. وليست القضية جدوى اقتصادية أو سواها .. فلا يوجد عاقل في الدنيا لايتصور جدوى من خط يربط البلاد العربية ببعضها ، يربط جزيرة العرب باوروبا من جهة والبلاد العربية مع بعضها من ناحية أخرى ...

ولكن القضية أبعد من ذلك بكثير ..

١ - فالخط الحجازي كان عنوانا للوحدة الاسلامية التي كانت تمثلها دولة المسلمين العثمانية والتي كرس السلطان عبد الحميد حياته من أجلها ، ودفع رأسه ثمنا لها .. هذه الوحدة هي التي أملت على سلطان المسلمين عام ١٩٠٨ والدولة في أضعف مراحلها أن يفتتح الخط الحجازي الذي يربط استانبول عاصمة الخلافة بمدينة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم

فلما قامت دولة الاتحاد والترقي التركية .. وقامت دويلات الطوائف العربية قفت على الخط الحجازي كأحد رموز الوحدة الاسلامية .

٢ - المستفيدون من الخط الحجازي أساسا هم حجاج بيت الله الحرام .

ومازالت ذكريات وصول الحجاج الاتراك والايرانيين والافغان الى دمشق ومنها الى البلاد المقدسة تلقي مفاتيح الحكومات التي تاجرت على الاسلام والمسلمين .. فكيف تريد هذه الحكومات وقد دفنت الخط أن تعيده بناءه .

٣ - ان الخط الحجازي رمز من رموز الوحدة والقوة الاسلامية .. ولن تتهدر قاطرات ثانية لا مع وحدة وقوة المسلمين . المسلمون فقط هم الذين سينقذون مافيه مصلحة البلاد والبناء وعندها فقط ستكتشف الشروط السرية التي جاء بموجبها هؤلاء الى كراسي الحكم .. ومن هذه الشروط تحويل ايا صوفيا الى متحف .. ومنها تدمير الخط الحجازي وابقائه مدمرا .

نشرة الاخبار

● خارطة تبين مسار الخط الحجازي من دمشق الى المدينة المنورة

الملك حسين يرفض صفقة أسلحة سوفيتية

رفض الملك حسين صفقة السلاح السوفياتي التي كان طلبها أثناء زيارته الأخيرة ، والمكونة من صواريخ أرض جو من طراز سام -٢ وسام - ٦ وسام - ٩ . الطلب الوحيد الذي كان للروس هو أن يشرفوا على اقامة هذا النوع من الصواريخ وعلى تدريب الجنود الاردنيين عليها .

وقد رفض العاهل الاردني هذا الطلب وبالتالي صفقة الصواريخ .

كلمات مخلصة للخطوط الجوية الإسلامية

د. محمد علي البهرقي

من المعروف ان خطوطنا الجوية تحرص دائما على تقديم افضل الخدمات لراكبي طائراتها وهي بهذا الحرص اصبحت تنافس افضل شركات الطيران في العالم. ولايعني هذا ان الخطوط لاتنقص فيها وفي خدماتها فالنقص موجود وهو من طبيعة البشر ولكن محاولة الوصول الى الكمال هي التي نحملها لاخواننا المسئولين في الخطوط.

ومن منطلق الحرص على تقديم العون لمسئولي الخطوط - وانا لااملك من العون الا الكلمة المخلصة - اود ان اقول لهم ان هناك بعض الجمل المحفوظة والتي يرددها المضيفون ينبغي اعادة النظر فيها وتلقينهم كلمات بديلة تتفق مع مبادئنا التي نحرص ويحرص اخواننا في الخطوط على تلقينها وانتشارها.

من هذه الكلمات قول المضيف قبيل اقلاع الطائرة وهو يعطي بعض التعليمات للركاب «ان المضيفة التي تقف امامكم ستطبيكم بعض المعلومات الضرورية... الخ» وكانه يقول للركاب انظروا الى هذه المضيفة باعجاب لتروا ماسنفعله.. ونحن نختلف مع الخطوط في توظيف الفتاة على الطائرات ثم نختلف معها كذلك في قضية النظر الى المرأة. فهل يصح ونحن على ابواب الصعود بين السماء والارض ان نؤمر بارتكاب معصية وعلى مستوى جماعي.

وان المشركين كانوا - كما وصفهم القرآن اذا ركبوا في الفلك وهو مظنة الخطر - توجهوا الى ربهم بالدعاء حتى ينجيهم مما هم فيه. أتكون ونحن مسلمون اقل منهم؟!.

ومن الجمل التي يرددها المضيف كذلك عند الاقلاع وعند الهبوط قوله: «اطفيء سيجارتك وتناول الفطاء - او اطفيء سيجارتك حتى تصبح داخل المطار». وكانه كذلك يفترض في الجميع انهم مدخنون وان التدخين امر مسلم به لكل ركاب الطائرة.

ونحن كنا قد حمدنا لخطوطنا وضعهم مقاعد خاصة لغير المدخنين وسألنا الله ان تكون هذه خطوة لمنع التدخين في الطائرات لما له من مخاطر معروفة تراها ونلمسها في واقعنا اليومي فهلا فعلت الخطوط مايتمناه عقلاء هذه الامة؟

ومن الامور المضحكة احيانا والتي نراها في الخطوط الاصرار على قول جمل يعجبنا دائما وفي كل الحالات فمثلا اذكر انني ركبت طائرة كان من المفروض ان نقلع في الثامنة مساء فاقلعت في الرابعة صباحا وعند الهبوط قال المضيف: «ارجو ان تكونوا قد استمتعتم برحلتكم معنا.. الخ» فابين الاستمتاع معكم باخاننا وقد ابتلينا بلاء شديدا معكم في هذه المرة! ومرة اخرى عدلت الطائرة بنا من الجو بعد اقلاعها بربع ساعة لخلل فني وكانت متجهة الى القاهرة واستمرت عودتنا حوالي نصف ساعة وعند هبوطنا قال المضيف: «ترحب بكم في مطار الرياض ونرجو ان تكونوا قد استمتعتم برحلتكم معنا.. الخ» - وكنا لانريد مطار الرياض وفندقها ولم نستمتع اطلاقا في ظل الظروف المشار اليها. وهنا يبرز دور مثقفي العاملين في الطائرات ليقولوا كلاما يلائم الوضع الذي يتطلبه الموقف وليس ترديد الكلام المحفوظ في كل المواقف.

ونقطة اخيرة اود ان اقولها لاخواننا في الخطوط - وكانني سمعت انهم فكروا فيها - وهي ان من الواجب ان يتم استبدال الموسيقى بالقرآن الكريم لان النفس البشرية مهما تكن وهي مقبلة على رحلة لاتدري حتفها تكون اقل مايكون مهيأة لسماع مايثبت ايمانها ويطمئن نفسها وليس اقوى من القرآن الكريم في بث هذه المعاني. والله الموفق.

الدعوة

العملاق الياباني قادم .. واوربا حائرة !

يعد الرجوع الياباني من الحرب في قبر هيروشيما ونجازاكي الى حد ما - البيع التجاري ، لاوربا والتي جميع اعضاء الجماعة الاقتصادية الاوروبية في مواجهة اليابان الصاعد في الميزان التجاري للسوق الاوروبية المشتركة مع اليابان خلال العام الماضي بلغ ١١ بليون فولتورانج بينما لم تتجاوز صادرات اليابان الى اوروبا نسبة الثلث بما فيها نسبة ٧٧ ٪ اجهزة التسجيل و ٢٧٥ التلفونات و ٢٥٠ الدراجات ، ٢٤٠ السيارات التي اصبح عددها ٢١٠ آلاف سيارة

وكانت هذه الارقام قد اثارت مخاوف الدول الاوروبية المشتركة التي قررت فرض حماية جمركية خاصة بها سنة ١٩٧٣ على السيارات اليابانية ، ولكن اليابان سرعان ما قامت بتقديم تنازلات للسوق الاوروبية المشتركة ، فقد وافقت على تحديد صادراتها من السيارات الى اوروبا بـ ١١ مليون سيارة سنويا حتى عام ١٩٧٨ ، كما وافقت على تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات اليابانية من ١٥ ٪ الى ١٠ ٪ ابتداء من ١٩٧٧ ، وبالفعل فقد انخفضت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٧٧ الى ٩٠٠ الف سيارة فقط ، وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة ١٠ ٪ عن عام ١٩٧٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٧٨ الى ١٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٣٣ ٪ عن عام ١٩٧٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٧٩ الى ١٫٥ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٢٥ ٪ عن عام ١٩٧٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٠ الى ١٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٢٠ ٪ عن عام ١٩٧٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨١ الى ٢٫١ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ١٧ ٪ عن عام ١٩٨٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٢ الى ٢٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ١٤ ٪ عن عام ١٩٨١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٣ الى ٢٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٨ ٪ عن عام ١٩٨٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٤ الى ٢٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٧ ٪ عن عام ١٩٨٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٥ الى ٣ ملايين سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٧ ٪ عن عام ١٩٨٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٦ الى ٣٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٦ ٪ عن عام ١٩٨٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٧ الى ٣٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٦ ٪ عن عام ١٩٨٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٨ الى ٣٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٦ ٪ عن عام ١٩٨٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٨٩ الى ٣٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٦ ٪ عن عام ١٩٨٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٠ الى ٤ ملايين سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٨٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩١ الى ٤٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٢ الى ٤٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٣ الى ٤٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٤ الى ٤٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٥ الى ٥ ملايين سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٦ الى ٥٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٧ الى ٥٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٨ الى ٥٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ١٩٩٩ الى ٥٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٠ الى ٦ ملايين سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ١٩٩٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠١ الى ٦٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٢ الى ٦٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٣ الى ٦٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٤ الى ٦٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٥ الى ٧ ملايين سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٦ الى ٧٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٧ الى ٧٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٨ الى ٧٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٠٩ الى ٧٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٠ الى ٨ ملايين سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٠٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١١ الى ٨٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٢ الى ٨٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٣ الى ٨٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٤ الى ٨٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٥ الى ٩ ملايين سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٦ الى ٩٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٧ الى ٩٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٨ الى ٩٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠١٩ الى ٩٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٠ الى ١٠ ملايين سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠١٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢١ الى ١٠٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٢ الى ١٠٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٣ الى ١٠٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٤ الى ١٠٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٥ الى ١١ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٦ الى ١١٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٧ الى ١١٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٨ الى ١١٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٢٩ الى ١١٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٠ الى ١٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٢٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣١ الى ١٢٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٢ الى ١٢٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٣ الى ١٢٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٤ الى ١٢٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٥ الى ١٣ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٦ الى ١٣٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٧ الى ١٣٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٨ الى ١٣٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٣٩ الى ١٣٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٠ الى ١٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٣٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤١ الى ١٤٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٢ الى ١٤٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٣ الى ١٤٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٤ الى ١٤٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٥ الى ١٥ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٦ الى ١٥٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٧ الى ١٥٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٨ الى ١٥٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٤٩ الى ١٥٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٠ الى ١٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٤٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥١ الى ١٦٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٢ الى ١٦٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٣ الى ١٦٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٤ الى ١٦٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٥ الى ١٧ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٦ الى ١٧٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٧ الى ١٧٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٨ الى ١٧٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٥٩ الى ١٧٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٠ الى ١٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٥٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦١ الى ١٨٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٢ الى ١٨٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٣ الى ١٨٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٤ الى ١٨٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٥ الى ١٩ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٦ الى ١٩٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٧ الى ١٩٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٨ الى ١٩٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٦٩ الى ١٩٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٠ الى ٢٠ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٦٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧١ الى ٢٠٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٢ الى ٢٠٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٣ الى ٢٠٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٤ الى ٢٠٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٥ الى ٢١ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٦ الى ٢١٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٧ الى ٢١٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٨ الى ٢١٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٧٩ الى ٢١٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٨ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٠ الى ٢٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٧٩ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨١ الى ٢٢٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٨٠ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٢ الى ٢٢٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٨١ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٣ الى ٢٢٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٨٢ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٤ الى ٢٢٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٨٣ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٥ الى ٢٣ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٨٤ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٦ الى ٢٣٫٢ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٨٥ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٧ الى ٢٣٫٤ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٨٦ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٨ الى ٢٣٫٦ مليون سيارة ، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة ٥ ٪ عن عام ٢٠٨٧ ، وقد ارتفعت صادرات اليابان من السيارات الى اوروبا في عام ٢٠٨٩ الى ٢٣٫٨ مليون سيارة ، وهو ما يم

من العقيـــدة الى .. العقيـــد ..!

في عدن اجتمع الثلاثة وهم الذين يحسبون على زعامة الامة العربية القذافي .. وعلي ناصر .. ومنجستو .. حيلا موسام وان حث الرفيق معمر القذافي اطلاق عدالته الخطابية طمعا والتي عدد فيها الامبريالية العالمية والرجعية العربية والصهيونية والنقاد في خطابه بجبهة الصمود والتصدي . وقال ان الوحدة العربية لا يمكن ان تتحقق الا عن طريق وحدة الجماهير الشعبية في العالم العربي .

والذين فاتهم الحظ بالاستماع الى حديث الرفيق القذافي من خلال الراديو فعن الواقع جيـــدا ..

استعدهم التعليق على كثير من النقاط التي اشار اليها فخامة الرئيس الفاضل المناضل .. فخامته يعتقد انه خطيب من الدرجة الممتازة والواقع انه ليس كما ظن فكلامه متقطع وصوته مبحوح والمعنى غير محسوك .. والاسلوب ركيك .. وقد يكون السبب في ذلك عطالة الميكروفونات او ضعف الالتقاط .. كما لو انه طلب من مدرس احد الفصول الابتدائية ليصيغ له خطابه ويشكل له الجمل لعلمنا انه لن يبقى ليس جامعي على قد الحياة سواء في داخل ليبيا او خارجها . فالمواطن الجماهيري الليبي اليوم يعاني من مواجهة عذابين في هذه الدنيا في عهد العقيد .

العذاب الاول : الخوف والهلع على نفسه ومستقبل اولاده وذريته في داخل ارضه .

والعذاب الثاني : عدم استقراره النفسي وخوفه الدائم من مطاردة فرق الاغتيالات التي يرسلها العقيد لقتل معارضيه في جميع مدن العالم بعد ان اصبح مشردا من ديار[illegible] هذه الملاحظة الاولى من المستمع العربي . والثانية انه كرر لهديداته ويقول حان ضد الامبريالية والرجعية والاستعمار والصهيونية تعلق على ذلك مستمع ثان وقال : يا ويل الامبريالية العالمية بعد ان اصبح الرفيق خصمها اللدود انه سيحرقها سيسحقها .

ولكن الثالث قال : متى ! وكيف !! اما الرجعية فقد قال مستمـــع آخر بل متى الرجعية هو من ارتد ورجع عن دينه واختار له دين آخر ولكنه لم يتهم الرفيق بالمرتد فهو طبعا مسلم من الدرجـــة الاولى الممتازة فلا يخاطب ولا يجالس المشركين ويكره الفودكا الروسية واما تهـــديد الرئيس الرفيق الصهيونية بالويل والعذاب فانه سمعها اكثر مما يقرها .. فمن ناحية الفرد فالكل يعلم بانه لا الرئيس نفسه ولا غيره من الرفاق الرؤساء العرب الآخرين قادر على ان يزعزع قيد - شبر - من مخطط صهيوني لا هو ولا جيشه ولا سلاحه ولا حتى بتروله الا اذا كان عـــن طريق خطبه التي اصبحت ممجوجة من كثرة التكرار وبدون عمل .

اما من ناحية المنظمة فــان الصهاينة يستفيدون من خطابات الرئيس ورفاقه الآخرين حيـــث يهددونها بالويل والفناء بحصولهم على وسائل الدفـــاع والاسلحة الفتاكة المدمرة التي ما كـــانوا ليحصلوا عليها لولا الاستشهـــاد بخطاب مؤلف الكتـــاب الاخضر وغيره الامر ..

اما الاستعمار فقد قال . مجـــور سحقته تجارب الدهر كان يستمع تاثير الحضار ولم ينسى بيـــت شعرة قال ان الاستعمار الايطالي كان اشفق وارحـــم من الاستعمار العطاني الحالي : وقال مستمـــع آخر قالا ان الرفيق قد اختـــر نفسه في خطابه بانه من وطـــنه الاول اثناء خطابه في قاعة المدرسة الشعبية الماركسية العالمية في عدن ورد عليه آخر بان الرفيق قد قال مثل ذلك في خطابه امام الكرملين في موسكو فكيف يكـــون يا اخي نستغرب عليه ان يقول مثل هـــذا في بلد عربي ..

وطلب الرفيق حمل السلاح ضد الثالوث الامبريالية والرجعيـــة والصهيونية معا ولكن على لنا نحن جمهور المستمعين متى الطلبـــات من حضيضنا ..

- ابتعاد من يحمل السلاح .

اولا ..

نوعية السلاح الذي يجب علينا حمله وكيف يتم صنعه او من اين يتم شراؤه ومن ذا الذي باخـــذ شوكه ؟ ! وهل نستطيع محـــاربة الثلاثـــة الامبريالية والرجعية والصهيونية معا ام نحاربهم واحدة بعد الاخر .. واخيرا وليس اخرا من هم قادة الميمنة ومن هم قـــادة الميسرة ومن يتصدر القلب .

لقد خالفت يا فخامة الرئيس الاخ الرفيق الامة العربية تحمل عـــا لا تستطيع حمله وخاصة في هذه الظروف السيئة والمواقف العربية المتعثرة والحرجة نتيجة لما يخططه الكبار في مكاتبهم ويلهون به الصغار في خطبهم ..

انك يا رفيق عظيم في خطبـــك وسخي باقوالك وطامع باعمالـــك وزاهد باعمالك .. معذرة نرجوها من فخامتك ونصيحة نوجهها لسيادتك ان كنت تسمع مـــن المتواضعين نصحا بان ترحم اذن المستمع العربي وتريحه من الاقوال الى الافعـــال .

معذرة ايها الرفيق ان عارضناك في بعض النقاط التي نقرت بهـــا اذان المستمع العربي .

فانت ايها الرفيق اخطأت الصواب او ان الصواب هو الـــذي اخطاك فان تكلمت من العروبة فقد خنقتها بيديك بعد ان اعتدلك الاحـــداث على راس الحكم في ارض ليبيـــا وقد وجدته بلدا عربيا مسلمـــا كامل الاستقلال وبعد النضـــال وان شئ من الاستعمار فانـــك لم تلد الضرر حتى كتابة هذا المقال يوم الاربعاء ١٩٨١/٨/١٩ بـــاى مستعمر بل اصبح اسم فخامتكم على راس المستعمرين وسبقت باسلوب استعمارك اسلوبا لـــم يستعمله الطليان ولا البلجيك ولا الانجليز ولا الفرنسيين الذيـــن سيقولوا باستعمار اقطار افريقية ولم تكن خير خلف لا سوا سلف .

وان تكلمت عن الرجعية والرجعي من يحرف كلام الله عن مواضعه وتتخذ من المشركين انصارا واولياء وسفك دماء الابرياء . ولنا فـــي قتل المذيع المؤمن محمد مصطفى رمضان وهو خارج من صلاة الجمعة وهو رجل بريء شهد له من عرفه بوفائه لدينه ووطنه واسلامه خير دليل .

الاخ الرفيق ان امانا معك ان قتلت جنديا استعماريا واحدا ودعاتنا لك ان جرحت صهيونيا معتديـــا واموالنا تحت تصرفك ان استعملتها في صالح العباد وطلبنـــا اليك الا يعثر جيوشك في الادغال الافريقية قبل ان تقضي على الاستعمـــار والرجعية والامبريالية وقبلهـــم الصهيونية .. فان فعلت فانت قد قلت وان اخلفت فنرجو اعفائنا من تكرار خطبك فان كنت انت حـــر فيما تريد قوله فنحن ايضا احرار ان نختار فيما نريد سماعه والسلام من اخيك ..

«العقيدة» عمان

قبل ان تقضي على الاستعمـــار والرجعية والامبريالية وقبلهـــم الصهيونية ..

فكرة !

حدث في انجلترا اثناء الاضطرابات الشديدة الاخيرة التي وقعت فيها . رايت المحال التجارية تنهب . والسيارات تقلب راسا على عقب . والبيوت تحرق . والمصابيح تحطم . والشوارع تتحول الى ميادين قتال بين الاهالي والشرطة .. الاهالي السلحون والشرطة المجردة من السلاح !

لم اكن شهدته في انجلترا التي اعرفها . البلد تحول الى غابة . الاطفال اصبحوا وحوشا ضارية . القانون سقط تحت وابل الحجارة والطوب . الانجليزي الذي اعرفه كان يحترم رجل البوليس ، الآن رفع يده كأنه يعيش في غابة . الآن هو خصم الجميع . عليه في الشارع تشيع [illegible] والمطاولة على حد سواء !

كل هذا انتهى في ثلاثة الايام المحطمة الخطرة . ومثل الاهالي في رعب . البعض هاجر الى مناطق امنة هادئة . كثيرون لم يجرؤوا على ان يخرجوا في الليل من بيوتهم .. الناس في الشوارع استحضروا .. [illegible] البوليس امام هجوم الشباب .. استطاع المجرمون في احد الاحياء ان [illegible] مركز البوليس .. فقد القانون احترامه لان رجل البوليس فقد هيبته . [illegible] الاولاد نساء [illegible] في البيوت ومحروص غريبا [illegible] .

كان الانجليزي في الماضي يفخر بانه فارس [illegible] في قراءة [illegible] القانون لا [illegible] . [illegible]

[illegible]

مصطفى امين

مع الشكر لجريدة الاخبار

الفلسطينيون يحترقون في بيروت و السوريون يتفرجون

اتبعت اسرائيل "سياسة الارض المحروقة" في بيروت وجنوب لبنان .

فقد اسفرت غاراتها على الاحياء السكنية في بيروت عن سقوط اكثـــر من الف انسان بين قتيل وجريح . وشملت الغارة تحف مقر قيادة فتح وتفجير خط انابيب النفط بالاضافة الى تدمير خمسة بنايات في الاحياء المزدحمة بالسكان .

وفي الجنوب مزقت الغارات ما تبقى من مساكن صيدا والنبطيـــة ، ودمرت ثلاثة جسور عبر نهري الليطاني والزهراني .

وكالعادة فقد دعا لبنان مجلس الامن لاجتماع طارئ ..

واتخذ المجلس الاعلى العسكري للمنظمة قرارات سرية ...

ودعت سوريا العرب لانقاذ الموقف ..

واعلنت بالمقابل اسرائيل انها لن تستثني المناطق السكنية مـــن غاراتها المقبلة .

ويمكننا امام هذه الهمجية الاسرائيلية التي ترفع شعارهـــا القديم "ليس علينا في الاميين سبيل" وامام هذا التخاذل السوري الذي سحق اجواء لبنان ثم دفن رأسه وراء صواريخه في رمال الانتهازيـــة .. وامام القيادة الفلسطينية التي تسير في فلك السياسة اكثر مما تسير في ساحات الفداء .. امام هذا التآمر العالمي والعربي على ذبح المقاتل واستمرار دمه في اتفاقيات توصل البعض الى الكراسي المتعفنة ...

امام ذلك لا يسعنا الا ان نحيي السواعد المؤمنة - بقيتها علـــى الاقل - التي امطرت المستوطنات الاسرائيلية حمم قذائفها .. مما جعل الغزاة الاسرائيليين يمضون معظم اوقاتهم في الملاجئ .

واننا لنتمنى ان يفهم قادة العمل الفدائي هذا الدرس ولا يستغلونـــه كعادتهم لمكاسب سياسية !!

محرر الاخبار

اطلاق سراح اربكان

قالت مصادر رسمية تركية ان سلطات الحكم العسكري اطلقت سراح زعيم حزب السلامة الوطني البروفسور الدكتور نجم الدين اربكان وتسعة من قادة حزبه .

وكان اربكان واركان حزبه قد اعتقلوا غداة وقوع الانقلاب العسكري في ٨٠/٩/١٢ . وحوكموا بتهمة العمل على تقويض النظام العلماني القائم ومحاولة اقامة نظام اسلامي مكانه .

وقد طالب النائب العام العسكري انزال عقوبات شديدة ضده وضـــد رفاقه بالحزب تصل بعضها الى السجن مدة ٣٦ سنة .

وامام هذا الخبر المفرح لا يسعنا الا ان نهنئ اربكان بخروجه مـــن السجن . واننا لندعو الله له ولاخوانه السلامة والثبات .. فمازالوا الهاجس الخطر في نظر العسكر !!

لبقية المنشور على ص ٦

« إنما يريد الله ليـــذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » ، كما ذكر في موضع آخر مضاعفة الأجر ومضاعفة الثواب ، فهم يؤتون أجرهم مرتين إذا صلحوا ، و يضاعف لهم العذاب ضعفين إذا فسدوا .

و إنها مسئولية الدعاة و العلماء و مسئولية الولاة والحكام أن يحطموا احتكار الشخصية أولا ، و احتكار الصناعة ثانياً ، و احتكار السلاح ثالثاً ، أو يبدأوا بها معاً .

إننا بدأنا فعلا بتحطيم احتكار السلاح .... و هو ترتيب معكوس ، إن صح في اليابان ، أو في الصين أو في الهند مثلا فانه لا يصح في مصر والخليج و السعودية و تركيا و البلاد الاسلامية الأخرى .

لأننا أمة دعوة لا أمة دعاية .

و أمة هداية لا أمة جباية .

أمة ما جاءت لتنافس الأمم في أموالها ، و في زهوها و خيلائها وتقلبها في البلاد ، و لتحسد على ما آتاها الله من النعيم ، ابتلاءاً و عذاباً و إنما جاءت لتحميها من الوقوع في هذه الهوة السحيقة أو الهاوية . و لذلك أرجو أن تنال هذه السطور بعض العناية ، و تبعث على التفكير و التأمل و دراسة الأوضاع بنظرة جديدة و على منهج جديد . والله الموفق .

لبقية المنشور على ص ١١

وحالهم و يرجعون برسول الله إلى رحالكم والله لولا الهجرة لكنت امرا من الأنصار ، و الأنصار شعار و الناس دثار ، اللهم ارحم الأنصار و أبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار .

هذه عدة نماذج رائعة غيرت مجرى التاريخ و قلبت التيار الجارف وقدمت للجيل الانسانى مناهج حكيمة ومؤثرة وساحرة للقلوب والأذهان .

صفحة الشباب

الوقت الراهن يقتضي اتحاداً تاماً بين المسلمين

علاء الدين الندوي

هـــذا من الواضح المقرر أن أعداء الاسلام متحدون في هدم الاسلام و إضعاف جنوده و تعطيل حدوده و تشويه مفاهيمه و تفكيك أبنائه و إبعادهم عنه ، فان هؤلاء الأعداء مختلفون في مـــذاهبهم و مخططاتهم وفي اختيار الأساليب ولكنهم متحدون في المقاصد والمرامي ، هي القضاء على الاسلام و إبعاد المسلمين عن الدين الحنيف و عن طريقتهم المثلى ، حق ما قال رسول الله ﷺ وهو « الكفر ملة واحدة » .

ففي هذا الوقت الحرج و في هذا الموقف العصيب لا يليق بالمسلمين أن يرتبكوا في الخلافات الفروعية و الخلافات الفقهية ، و مثلا مسئلة القراءة خلف الامام ، و رفـــع اليدين والتراويح هل هي ثماني ركعات أم عشرون ركعة وما إلى ذلك من عدة مسائل فقهية . فلماذا هذه الخلافات يا ترى ألسنا نريد جميعا أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى ، أو لسنا نحب أن تعم شريعة الله النقية الصافية في العالم شرقا وغربا جنوبا و شمالا فاذا لماذا أراكم تبذلون أكبر مساعيكم في هذه المسائل و معركة الحق و الباطل ضروس ورحى الحرب بينهما تدور بشرة بالغة فكيف ينبغي لنا في هذه الساعة المردية أن تشتغل بالنا هذه الخلافات الفروعية عن الجوع إلى الحاشدة الحاقدة من الأعداء الذين يبذلون كل ماله وسعهم ، و المجهودات في القضاء على الاسلام، ودك حصونه المنيعة و تكدير منهله الصافي، وأما مساعينا في هذه المسائل فلانكاد بطائل و يكون جهادنا فيها جهادا في غير عدو ، فامعنى ذلك أن لا يجعل لهذه المسائل أي نصيب من البحث والنقاش بل معناه أن هذا الوقت الحرج يتطلب من المسلمين أن يوحدوا صفوفهم و يكونوا يدا واحدة أمام الأعـــداء و أن يصرفوا النظر عن الخلافات الفروعية و يكونوا قوة متجمعة ضد الأعداء لكى يستطيعوا أن يهزموهم في كل ميدان من ميادين الحياة و أما البحث في مسائلنا الفروعية فلها وقت آخر وهو الوقت الفارغ الذى تكون فيه على أمن وسلام من أخطار الأعداء المهلكة الموبقة .

يجب علينا أن نكون مصداقا لقوله تعالى« إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » وقوله تعالى« إن هذه أمتكم أمـــة واحدة » و لا قـــدر الله أن تكون مصداقا لقوله « كل حزب بما لديهم فرحون » لأن الله سبحانه وتعالى قد أوضح في كتـــابه العزيز مضار الافتراق و التشتت و أكد في الاتحاد بقوله «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم ، وهذه الآيات كلها تدل دلالة واضحـــة قاطعة على أن نوحد نحن المسلمين صفوفنـــا و نجمع قوانا و نوطد صلتنا الدينية التي هي أكبر الصلة وأقوى الوشيجة لا تعدلها أي صلة دونها و لا تساويها أي علاقة و لا تضارعها أي وشيجة سواها ، كما قال رسول الله « مثـــل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهـــم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى (متفق عليه) لنكون متمكنين من مواجهة التحديات الراهنة والطواغيت الباطلة و من رد الدعاوى الكاذبة و الأكاذيب السافرة التي بثها رسول الاسلام إن ديننا نحن المسلمين دين واحد ، و هو الاسلام و رسولنا رسول واحد و هو محمد بن عبد الله الذى بعث إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا و الذى أنقذ الانسانية من الهلاك حينا و صلت على و شك الانقراض وأخرج الناس من وهدة الجاهلية إلى رصيف العلم و الصلاح و من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام و من الحروب الأهليـــة

و أحيانا على بكر أخينا

إذا ما لم نجد إلا أخانا

إلى الأخوة و المودة و ربنـــا رب واحـــد و هو رب السموات والأرض وما بينهما و رب الأولين و الآخرين ، و كتابنا كتاب واحد و هو الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاذاً لماذا نضيع مساعينا في بعض المسائل الفقهية .

إن أعداء نا على اختلاف مذاهبهم و تنوع عقائدهم و تضاد أديانهم متحدون في تفكيك المسلمين و قطع صلتهم عن دينهم كما ذكرت آنفا لأنهم يعرفون حق المعرفة أن قوى المسلمين كامنة في دينهم و أن الدين هو الذى يستطيع أن يجعلهم أقوياء كالجبال الراسيات لا تحركها العواصف ولا تزلزلها القواصف و هو الذى يستطيع أن يجعلهم قادرين على مواجهة التحديات القديمة و الحديثة ، فلأجل ذلك يجتهدون ليل نهار في إبعاد المسلمين عن دينهم ويبذلون لنيل هذا الهدف السافل بكل ما يجدون إليه سبيلا من المؤامرات و الدسائس .

و حثت على إيثار و هو أن المسلمين الذين كانت من ميزة آبائهم الأولين توحيد الصفوف و التعاون والتكاتف و التعاضد بعضهم بعضا ، والاعتصام بحبل الله المتين لا يعبئون بالاتحاد والتعاون مع أن القرآن يلح على ذلك بكل وضوح و صراحة كما ذكرت آنفا وهو « واعتصموا بحبل الله جميعاً » الخ .

فيجب على المسلمين أن يجتهدوا في نيل هدفهم السامي متحدين متكاتفين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وأن يحترزوا من الانقسام إلى معسكرات مذهبية أو فرق مختلفة ما داموا في إطار المذاهب الاسلامية التي تتفق حول الايمان بالله و رسله و خاتم أنبيائه و بالقرآن كتابا منزلا و شريعة واجبة الاتباع و أما ما وراء ذلك من المذاهب الفقهية والمذاهب الكلامية فليكن مبناها على التوسع و التسامح لا على التضييق والتعصب وعلى الولاء و المودة لا على التشاحن و الجفاء .

مناهج الأنبياء في نشر الدعوة

شهاب الدين خان

إن المناهج الحقيقية والمبادىء الأساسية التى ينبغى أن يتبناها لأداء فريضة الدعوة طريق أحسن و وجه أكمل ، إنما هى المناهج و المبادىء التى قدمها لنا أنبياؤنا عليهم الصلاة و السلام و التى اختارها رسل الله فى مختلف طبقات الزمان .

يبين الله سبحانه و تعالى هذا المنهج النبوى النير و هذا المبـــدأ الحقيق القيم لنشر الدعوة الاسلامية و تبليغ الرسالة السماوية فى قصص الأنبياء و المرسلين و فيها أسوة لنا فيقول الله سبحانه و تعالى فى سياق الآيات التى تحدث عن أكبر داع من الأنبياء قبل الرسول ﷺ الا و هو سيدنا إبراهيم عليه السلام « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى أحسن » وهـــذه الآية تدل على أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان آخذا بهذا الطريق المؤثر و ملتزما بهذا الأدب الدعوى البليغ و إن ورود هذه الآداب و المناهج فى سياق الحديث عن سيدنا إبراهيم عليـــه السلام يخبرنا أنها أساس قيم لنشر الدعوة الاسلامية و لا يكون الداعى داعياً فى معنى الكلمة إذا كان مستغنيا عن هذه الآداب لأنها هى التى تجعل دعوة الانسان مؤثرة فى النفوس والقلوب وتجعلها محبوبة فى أعين الناس و جـــديرة بأن تفتح القـــلوب و الأذهان .

فهـــذا مثال فريد و نموذج رائع لداعية كبير من الأنبياء الأجلاء صلوات الله و سلامـــه عليهم أجمعين قـــدم للدعاة و المرشدين مثالا حيا للدعوة إلى الله والتفانى فى سبيله وتبليغ رسالته الخالدة مع المصائب والمصاعب و الشدائد و النكبات .

و أقلب ورقة آخر التـــاريخ الاسلامى و أقدم نموذجا رائعا نموذج سيدنا يوسف عليـــه السلام فى تبليغ دين الله المتين ونشر الدعوة الاسلامية الغراء ، فيقول الله سبحانه و تعالى عن هذا النبى الكريم وآدابه الدعوية فى قصـــة الرجلين اللذين دخلا معه السجن و قصا رؤياهما عـــلى سيدنا يوسف عليه السلام ليعطا تأويلها ، فانظروا فى كيفية دعوة سيدنا يوسف عليه السلام إلى التوحيد الخالص النقى الصـــافى و إلى الله الواحـــد القهار و فكروا فى الأسلوب البليغ الحكيم الذى إختاره لدعوته ، و فى الفرصة السانحة التى احتضنها لتبليغ كلمة الله إلى صحبها فقال الله بلسانه « لا يأتيكما طعـــام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون » إلى أن قال « أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » وهذه الآيات البينات كنز من كنوز حكمة الدعوة البليغة المؤثرة و صفات الدعاة الفاضلة التى يجب على كل داع أن يتحلى بها و يتفكر فى رموز هذه الآيات و أسرارها الخفية التى تصلح أن تقود الداعى قيادة صالحة وتساعده فى نشر الدعوة مساعدة أحسن .

فهذا نموذج رائع للدعوة النبوية جلى لنا هذه الطريقة ، طريقة الدعوة واضحة مشرقة ونور حكمها وآدابها ساطعا و طرقها إلى حد كبير .

و أحب أن أقدم لوحة جلية أخرى للدعوة النبوية دعوة سيـــدنا موسى عليه السلام و هى تختلف عن جميـــع الصور التى ذكرتها آنفا لا فى الأجواء الرتيبة و الأهداف الأصلية بل فى جانب واحد و هو أن هذه الدعوة اقترنت بها مهمة عظيمة أخرى « مهمة إنقاذ بنى إسرائيل الذين كانوا مستضعفين فى الأرض من عذاب فرعون » يصور الله سبحانه و تعالى أحسن تصوير لبنى إسرائيل فيقول « إن فرعون علا فى الأرض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم و يستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين » .

و لد موسى عليه السلام فى هذا الجو القاسد القاتم و لد أكبر مولود و أرهب مولود من كان يذبح له فرعون الأطفال بين حيوانه المنتشية فى جميع أنحاء البلاد وعاش ونشأ وشب عارفا للسادة فى حضن العدو على وجه الأرض ثم أكرمه الله تعالى بالرسالة و الاصطفاء بالكلام والمناجاة معه فأدى فريضـــة الدعوة النبوية و مهماته الكبيرة مهمات الأنبياء الآخرين المهمة الأولى وهى كلمة حق عند سلطان جائر ، و المهمة الثانية هى أن ينجو فرعون إلى أن يخلى بنى إسرائيل و شأنهم هذا هو الجانب الذى يميز دعوة موسى عليه السلام من دعوة الأنبياء الآخرين يحكى الله سبحانه و تعالى قصة دعوته السحرية لما أرسل مثل هذا الرسول الكريم إلى هذا العدو الكبير فيقول « إذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى فأتياه فقولا « إنا رسول ربك فأرسل معنا بنى إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك و السلام على من اتبع الهدى » .

هـــذا مثل آخر من أمثلة الدعوات النبوية و حكمهـــا و آدابها يشرق علينا الأساليب والمناهج الدعوية البليغة التى تكون مؤثرة و مرققة لأكثر عدو و أعدى عـــدو و أعظم منكر و أكبر ظالم و جائر و تضيئـــا على الآداب والطرق التى تسهل للداعى أن يلقى كلمته فى أعماق المخاطبين و المدعوين .

من سعادتنا وغبطتنا أن نعرض نموذجا آخر من أروع النماذج وأجلها من دعوة خاتم الرسل و حكمتـــه الدعوية الجلية ، و أقلب صفحة نيرة لامعة من التاريخ الاسلامى فى مجال الدعوة خليقـــة بأن تكون موضع دراسة ونقطة تفكير للدعاة والمرشدين و علماء البلاغة و أساتذة علم النفس و هو كما يلى .

لما وزع رسول الله ﷺ سبايا ومغانم حنين فى الجعرانة على أشراف قريش فأعطى و أجزل لهم العطاء وما كان نصيب الأنصار فيها إلا قليلا إعتمادا على إيمانهم و صلتهم الوثيقة بالاسلام و نبيه ﷺ ، فهناك تفاوله بعض الشباب فبلغ هذا رسول الله ﷺ فأمر بجمع الأنصار فى حظيرة فاجتمعوا فقال لهم ما لم يسمع مثله قط « وما هـــذه المقالة التى بلغتنى عنكم وجدة وجد تموها فى أنفسكم » فقالوا لا شئ يا رسول الله إنما هو بعض الشباب قد وسوس لهم الشيطان وهكذا قال حتى و خطبهم أبلغ موعظة و أرقها ذرفت العيون بالدموع و أخضل الناس لحاهم و قالوا . رضينا برسول الله قسما وحظا حينا قال عليه السلام هذا الكلام البليغ المؤثر « أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة و البعير الى

البقية على ص ١٠